الإغراء في القرآن الكريم

دراسة نحوية دلالية

إعداد

د/مصطفى محمد إبراهيم راشد

كلية الآداب – جامعة طنطا

المستخلص :

تأتي الأساليب النحوية في القرآن الكريم مختلفة بحسب السياق اللغوي والموقف ، وهذه الدراسة محاولة للكشف عن الإغراء في القرآن الكريم ، وبيان طرقه وتراكيبه ودلالته ، حيث يتبين أن الإغراء له أنماط مختلفة في القرآن الكريم وتختلف باختلاف النصوص التي يرد فيها ، ويتبين أن الدلالة النصية قد تقوم بالتعبير عن معنى الإغراء في مواضع من القرآن الكريم .

الكلمات المفتاحية :(الإغراء – القرآن – نحوي – دلالي)

Abstract:

Encouragement in the Qur'an: A Grammatical and Semantic Study

The grammatical styles in the Qur'an vary according to the linguistic and textual context. This study seeks to explore the style of "Ighra'" (Encouragement) in the Qur'an, clarifying its methods, structures, and meanings. It becomes evident that "Ighra'" takes on different forms in the Qur'an, depending on the texts in which it appears. Furthermore, textual indications may convey the meaning of "Ighra'" in certain instances within the Qur'an.

Keywords:(Encouragement - Qur'an - Grammatical and Semantic)

المقدمة:

تأتي الأساليب النحوية في القرآن الكريم مختلفة بحسب السياق اللغوي والنص ، وتحاول هذه الدراسة الكشف عن أسلوب الإغراء في القرآن الكريم ، وبيان طرقه وتراكيبه ودلالته ، حيث يتبين أن الإغراء له أنماط مختلفة في القرآن الكريم وتختلف باختلاف النصوص التي يرد فيها ، ويتبين أن الدلالة النصية قد تقوم بالتعبير عن معنى الإغراء في مواضع .

فالإغراء يقوم على إثارة المتلقي وتحفيزه إلى فعل الخير والدعوة إلى مقاصد الشريعة ، ويؤدي بالنفس إلى حالة من الإقناع تجاه الفعل والشيء المحفز إليه ، والإغراء في القرآن الكريم دعوة إلى العمل الصالح ، ويذهب بالنفس إلى حالة من الترغيب تجاه الفعل المغرى به ، والإغراء في القرآن الكريم يعد بمنزلة تحفيز النفس إلى فعل الخير وإلى ما ينفعها في الدنيا والآخرة، فالإغراء في القرآن الكريم ينتقل من أبواب النحو إلى أبواب البلاغة التي تبرز الجمال في النص القرآني .

والترابط بين دراسة أسلوب الإغراء ودراسة دلالته ينتج عنه دلالات واسعة ، فالاهتمام بلسانيات النص تَحَوُّل في الفكر اللغوي ، حيث يتم الخروج من ضِيقِ حيز الجملة إلى أفق أوسع ، وهو النص ، وإلى دور الموقف والاتصالات المتعلقة بالنص اللغوي ، واختيار النص موضوعا للبحث يُقرِّب علم اللغة من الجانب التطبيقي لها .

ومن أهم الدلالات التي تنتج من دراسة الإغراء في القرآن الكريم دلالة الربط والسبك في النص ، وأن الاسم المغرى به المنصوب ليس بمعزل عن باقي النص، ويعطي دلالة الإلزام ودعوة المتلقي في التمسك بالمغرى به .

ويتناول هذا البحث التمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة ما يلي :

التمهيد :

الإغراء : المفهوم والتركيب

علم الدلالة : المفهوم والتركيب

المبحث الأول : الإغراء بالصيغة النحوية في القرآن الكريم

المبحث الثاني : الإغراء باسم الفعل في القرآن الكريم

المبحث الثالث : الإغراء بالدلالة في القرآن الكريم .

الخاتمة:

أهم النتائج والفهرس .

التمهيد :

أسلوب الإغراء : المفهوم والتركيب .

علم الدلالة : المفهوم والتركيب

أولا : الإغراء : المفهوم والتركيب

مفهوم الإغراء لغةً واصطلاحًا:

مفهوم الإغراء لغةً :

جاء في لسان العرب في معنى الإغراء :(غرا الغراءُ: الذي يُلصق به الشيءُ،غَرَوتُ الجِلْدَ أي: ألصَقْتُهُ بالغِراءِ، وغَرَا السِّمَنُ قلْبَهُ يغْرُوه غَرْوًا: لَصِقَ به وغطَّاه)[١]، فالإغراء من الفعل غرا ، ويدور معناه حول الإلصاق والاقتران والترابط .

وجاء في المعجم الوسيط: (غَرِيَ به غَرًا، وغَرَاةً: تعلَّق قلبه به، ولزمه كأنَّه أُلصق به بالغِراء)[٢]،فيأتي الإغراء على معنى اللزوم والتعلق والملاصقة بالشيء، ولكن هذا التعلق يكون قلبيا ومأخوذ منه مادة الغراء التي تلصق الأشياء بعضها ببعض .

فالإغراء لغةً من الإلصاق بالشيء والتمسك به، فيقال أغراه بالشيء أي: ألصق به وأولع به، وأخذ النحويون هذا الأمر واستعملوه في أسلوب الإغراء، فجعلوا الاسم المغرى به مفعولا به حُذف عامله ؛ لدعوة المتكلم بلزومه والإلصاق به، وذلك لأمر يُحمد عليه إذا فعله وإذا أولع به وتمسك.

مفهوم الإغراء اصطلاحًا:

قد يكون مصطلح الإغراء في النحو قريبا من معناه اللغوي، فتعريف الإغراء اصطلاحًا: (أمر المخاطب بلزوم ما يُحْمَدُ به) [٣].

ويعرّفه النحويون أيضا بأنَّه : (إلزامُ المخاطب العكوف على ما يُحْمَدُ عليه) [٤]، وهو مفعول به لفعل محذوف وجوبًا عند بعض النحويين.

وقال الخضري عن التَّحذير والإغراء: (التَّحذير هو: التبعيد عن الشيء والإغراء: التسليط عليه).[٥]

---

[١]- لسان العرب ، ابن منظور ، دار الحديث ، ٢٠٠٦م ، مادة (غرا) ١٥/ ١٢١

[٢]- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مراجعة : عبد الوهاب السيد عوض ، ومحمد عبد العزيز القلماوي ، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية ، القاهرة ، - ١٩٨٥م ص ٢/ ٦٥٢.

[٣]-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،دار التراث ٢٣٥/٣

[٤]- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، المارديّ تـ ٧٤٩هـ ، تحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه - ٢٠٠١م ص ١١٥٧، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، الإمام السيوطي تـ ٩١١هـ ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى١٨٨٩م ٢/ ٢٠ .

[٥]- حاشية الخضري ، محمد الدمياطي الخضري تـ ١٢٨٧ه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٤٠م ٢/ ٨٧ .

ويُعرَّف الإغراءَ ابنُ هشام أيضًا بأنَّه : (تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله) [١].

أو هو: (تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه أو يفعله أو يتصف به)[٢]

وقد يتبين من التعريفات السابقة أنَّ الإغراء مرتبط بالأمر المحمود والذي يُحث على فعله ، وينتج عن فعله الثناء والشكر ،، ويلاحظ أن الإغراء لا يستلزم الإلزام والواجب لفعله ، ولكنه مجرد التنبيه على فعل أمر محمود، نحو (الأمانةَ الأمانةَ) والتقدير: الزم الأمانةَ.

من تلك التعريفات يتبين أن الإغراء يفيد الترغيب في أمر محمود ، والترغيب يحتاج إلى محبب إلى النفس كي يفعل الأمر المحمود ، ويحتاج إلى يقظة المتلقي لبيان أهمية ذلك الأمر المحمود ونفعه حتى يتقدم إلى فعله ، وهذا يتبين كثيرا في مواضع الإغراء في القرآن الكريم فيبين الأسباب التي تؤهل المتلقي لفعل الأمر المغرى به .

والاسم المنصوب أو المُغرَى به لا يكون إلا ظاهرًا جليا ومعروفا لدى المتلقي ، فلا يجوز أن يكون ذلك الاسم مضمرًا، والعلة في ذلك بأنه لا يُؤمر بالالتزام بغائب أو بمضمر أو بمحذوف، فلا بد أن يكون المُغْرَى به ظاهرًا معروفًا لدى المخاطب ، فلا يمكن الترغيب في أمر مجهول لدى المتلقي .

تركيب الإغراء:

الإغراء يتكون من ثلاثة أشياء : [٣].

الأول: المُغْرِي، وهو الذي يغري ويطلب الحث على فعل الأمر المحمود وهو الذي يقوم بأسلوب الإغراء .

الثاني: المُغْرَى ، هو الذي يراد منه القيام بالفعل المغرى به أو هو المتلقي الذي يراد منه فعل الأمر المحمود .

الثالث: المُغْرَى بِه، هو أسلوب الإغراء نفسه الذي يتكون من عامل الإغراء والمغرى به.

ويتبين أن تقسيم الإغراء إلى المُغْرِي والمُغْرَى والمُغْرَى بِه لا ينطبق على الواقع التركيبي اللغوي ، فالواقع اللغوي لأسلوب الإغراء يتكون من فعل محذوف وقد يقدر بالفعل (الزم) وبناء عليه فاعل مقدر تقديره أنت ، ثم مفعول به منصوب على الإغراء ، فيكون التكوين من ركنين الركن الأول فعل مضمر وفاعله أو من اسم الفعل والركن الثاني اسم منصوب على الإغراء ، نحو تكوين أسلوب النداء يتكون من ركنيين أساسين حرف النداء والمنادى وكل منهما واقع في الأسلوب وفي الجملة ، فيرى الباحث أن أسلوب الإغراء يتكون من ركنيين أساسين هما : العامل والاسم المنصوب على الإغراء أو (المغرى به) .

---

[١]- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري تـ ٧٦١هـ ـ تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، ٢٠٠٥م ٢٤٦ .

[٢]- السابق ٢٤٦ .

[٣]- المقتضب، لأبي العباس بن يزيد بن المبرد تـ ٢٨٥هـ ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ٣/ ٢١٢.

حذف عامل الإغراء :

هناك حالتان لحذف عامل الإغراء : حالة الوجوب ، فيجب حذف العامل فيها ، وحالة يجوز حذف العامل فيها ، وإن كان وجود عامل الإغراء في الجملة نادرا .

الحالة الأولى : حالة وجوب حذف العامل في الإغراء إذا كان مكررا ، نحو العلم العلم ، والتقدير الزم العلم ، وكذلك إذا عطف على المغرى به ، نحو : الصدق والأمانة ، والتقدير الزم الصدق والأمانة[١] ، فيجب حذف العامل في الإغراء في حالة تكرار المغرى به المنصوب أو يكون معطوفا ، ويكون تقديره الزم .

الحالة الثانية : حالة جواز حذف العامل إذا كان المغرى به مفردا ،فيجوز ذكر العامل وحذفه ، نحو : الأخلاق ، فيجوز ذكر العامل فيقال : الزم الأخلاقَ ، ويجوز حذفه فيقال: الأخلاقَ ، وهي مفعول به لفعل محذوف تقديره : الزم [٢]، ويتبين من خلال البحث جواز تقدير آخر لأسلوب الإغراء غير (الزم) ، نحو : اتبع أو انظر .

وأشار أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ) إلى حالات إضمار الفعل، إذ قال: (وقد يُحذف الفعل في التكرير (وفي العطف) وذلك قولك: رأسَك والحائط، ورأسك والسيف يا فتى، وإنما حُذِفَ الفعل للإطالة والتكرير، ودلَّ على الفعل المحذوف بما يُشاهد من الحال، ومن أَمثال العرب: رأَسَك والسيفَ ومن أَمثالهم: أَهلك والليل، وقد دلَّ هذا على أَنَّه يريد بادِرْ أهلك والليل، والأَوَّلُ على أَنه نحّ رأسَك من السيف. وتقديره: من الفعل: اتق رأسك والسَّيف، فلو أَفردت لم يجز حذف الفعل إلَّا وعليه دليل)[٣].

ويتضح أن هناك بناء آخرَ لأسلوب الإغراء ، ويكون باسم الفعل الدالة على الأمر نحو (دونك، عليك) والاسم المغرى به، وأسماء الأفعال التي تدل على الأمر ، فعليك : اسم فعل أمر مبني بمعنى: الزم وهي تنوب عن الفعل ، وذلك للتخفيف ، واسم الفعل (دونك) بمعنى قريب منك أو هذا لديك فخذه ، نحو دونك عمرا والتقدير ذا عمرو قربك . [٤]

ودلالة أسماء الأفعال على الإغراء دلالة نصية ، فهي أسماء تدل على معنى الإغراء ، وكما يدخل في هذا الأمر التراكيب التي تدل على الإغراء ولا تتوافق مع الصيغة النحوية لأسلوب الإغراء .

---

[١]- همع الهوامع ٢/ ٢٠ .

[٢]- الأساليب النَّحوية ، عرض وتطبيق ، د . محسن علي عطية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م ٧٣ .

[٣]- المقتضب ٣/ ٢١٥-٢١٦.

[٤]- أسرار العربية، ابن الأنباري ، تحقيق : محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي – دمشق، ١٩٥٧م ٩٩ .

ثانيا : علم الدلالة : المفهوم والتراكيب

إن علم اللغة له أقسام عديدة ، وكل قسم يهدف إلى تحقيق هدف معين من دراسة اللغة بين الوصفي والتاريخي والمقارن والتقابلي والنظري والتطبيقي والمعياري والإحصائي والنفسي والاجتماعي والجغرافي .

تعريف علم الدلالة :

تعريف الدلالة لغة :

الدلالة من الفعل (دلَّ) ، ودل على الشيء أي : أرشد ، فهو دال والشيء مدلول عليه وإليه، والدلالة أي : الإرشاد ، ويقال دللته على الطريق : عرفته ومنه :" الدال على الخير كفاعله " ودله على الطريق المستقيم : أرشده عليه وسدده .[١]

علم الدلالة اصطلاحا :

عرف الشريف الجرجاني الدلالة بأنها : (هي كون الشيء بحالة ، يلزم من العلم به العلم بالشيء الآخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول)[٢]، وكان علم الدلالة يرتبط بعلوم البلاغة في الثقافة الغربية حتى استقل بعلم بمفرده يدل على فرع من فروع علم اللغة العام ، ويدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه ، ويدرس تطور معاني الكلمات والعلاقات بعضها ببعض . [٣]

وتعد الظروف والملابسات المحيطة بالنص اللغوي من عناصر علم الدلالة ، وتؤدي إلى توجيه المعنى إلى مراد المتكلم ومقصده ، وتعطي الكلمات دلالاتها المناسبة لسياقها ، ثم يأتي دَوْر الزمن والمكان في تتويج الرؤية الحقيقية حول دلالة الألفاظ ، فمعرفة الزمن والمكان تؤثر في دلالة الألفاظ والتراكيب وتكوّن السياق الاجتماعي.

ويشير "فـ.ر. بالمر"[٤] إلى أن أهمية دراسة السياق اللغوي في علم الدلالة ترجع إلى عاملين :

- **الأول** : عن طريق السياق اللغوي يتم التمييز بين دلالات متعددة.
- **والثاني** : أن هناك مفردات تصاحب ألفاظاً محددة لا تفارقها , وتحدد دلالاتها.

والعامل الأول يتضمن بيان دلالة كلمة أو جملة في عدة سياقات مختلفة، وملاحظة اختلاف دلالاتها باختلاف السياق ، والعامل الثاني يُطلق عليه "المصاحبة اللفظية" [٥]، وهو خاص بالعالم اللغوي "فيرث" , ويتضمن إمكانية التعرف على الكلمة من خلال قرينتها.

فهناك فرق بين مقررات النظام اللغوي ومطالب الدلالة ، فالدلالة هي التي تعطي التراكيب الناتجة عن النظام اللغوي شكلها ودلالاتها, فتعد معاني الأدوات بصفة عامة وليدة السياق ، وقد يبدو معناها المعجمي في النص , أو تتجرد منه ؛ عندما تستعمل في سياقاتها ؛ كأدوات الجر , والعطف ,

---

١ - تاج العروس ، الزبيدي ط الكويت (دلل) ٢٨/(٤٩٧-٤٩٨) .
٢ - كتاب التعريفات ، الشريف الجرجاني ، تحقيق : عبد المنعم الحفني ، دار الرشاد ١٩٩١م ١٦٦ .
٣ - دراسات في علم اللغة ، د كمال بشر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩م ،١٥٣ .
٤ - مدخل إلى علم الدلالة , تأليف : فرانك بالمر , ترجمة : د . خالد محمود جمعة , مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع – الكويت , الطبعة الأولى : ١٩٩٧م ١٧٠.
٥ - مدخل إلى علم الدلالة ١٧٩.

والنفي , والشرط ، فتعتمد على السياق ؛ لتنتج دلالاتها ، فهي لا تعطي دلالة بمفردها إلا إذا استعملت في نظام لغوي ، فهي دائماً تعطي معناها مع غيرها[١].

(والمعجم صامت لصمت اللغة)[٢] ، ثم يختار مستخدم اللغة من بين تلك الصوامت , ويضعها في أنظمة لغوية داخل السياق ؛ لتعطي الدلالة المقصودة منها، فالسياق هو (المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات)[٣]، فتظهر الدلالة داخل السياق فقط ، وعندما تتجرد الكلمات من سياقاتها تصبح كالصوامت , فهي تستمد حياتها من السياق.

ولقد قامت القواعد النحوية على أسس سياقية ؛ من أجل شرح القرآن الكريم , وإعرابه , وبيانه ، فأصبح القرآن من أوائل الشواهد التي تعتمد عليها الأنظمة اللغوية , والقرآن نزل منطوقا بحسب الأحوال والمقامات , وهو يخاطب كل الناس[٤] , وهذا يدل على استشعار النحاة القدماء لأهمية السياق ، ومعنى ذلك أن بناء الجملة لا يتحدد دائماً بالنظام اللغوي , (إن الناظر في كتاب الله ليجد كثيرا من التراكيب دالة بفحواها على غير ما تدل عليه تراكيبها اللفظية , ويجد كذلك ما يدل على أن التركيب الواحد ذا الهيئة التركيبية الواحدة قد يختلف معناها باختلاف السياق)[٥] , فقد تخالف دلالة بناء الجملة ما يدل عليه تركيبُها اللفظي ؛ وذلك لمؤثرات تكون خارج الجملة والنص.

المبحث الأول :الإغراء بالصيغة النحوية في القرآن الكريم

تختلف مواضع الإغراء في القرآن الكريم من موضع إلى آخر بحسب السِّياق الذي ورد فيه، ويشمل هذا الفصل مواضع الإغراء بالصيغة النَّحوية المتعارف عليها، وهي: أن يأتي بالمُغرَى به منصوبًا لعامل مضمر، ويُفهم من دلالة الجملة معنى الإغراء.

وفيما يلي عرض لمواضع الإغراء في القرآن الكريم مع بيان دلالة الإغراء وما تضيفه تلك الدلالة في فهم الآيات وبيان معانيها ، وما تضيفه من دلالات نصية تفيد التماسك النصي، وأثر دلالة الإغراء على بلاغة الآية ودلالتها، ويتم ذلك بعرض الآيات التي ورد فيها الإغراء، وتحديد موضع الإغراء وبيان إعرابه ، وبيان الدلالات النصية الناتجة عن دلالة الإغراء في الآية الكريمة .

قوله تعالى: { وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ **مِلَّةَ** إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥) } سورة البقرة(١٣٥).

[١] - اللغة العربية معناها ومبناها , د . تمام حسان , مكتبة عالم الكتب - القاهرة , الطبعة الرابعة : ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ١٢٧.
[٢] - السابق ٣١٦
[٣] - مناهج البحث في اللغة , د . تمام حسان , مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة , ١٩٩٠م ١٩٩.
[٤] - علم اللغة الاجتماعي , مدخل , د . كمال بشر , دار غريب ٧٧.
[٥] - قرينة السياق في التركيب القرآني ٢٠٣.

إعراب موضع الإغراء (ملة) :

- (ملة) وردت منصوبة ، فهي :مفعول به منصوب لفعل محذوف، تقديره : بل نتبع ملة إبراهيم عليه السلام .[١]
- (ملة) يجوز أن تكون منصوبًا على الإغراء بفعل محذوف جوازًا، والتقدير: الزموا.[٢]
- (ملة) اسم معطوف في إعرابها على (هودًا أو نصارى) من قوله تعالى: (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى)، والتقدير : لا تتبعوا هودًا أو نصارى ولكن اتبعوا ملة إبراهيم حنيفا .[٣]
- (ملة) ذكر أبو حيان أنها قد تعرب خبر كونوا من قوله تعالى : { وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا} ، والتقدير: بل تكون ملة إبراهيم، وذكر أبو حيان أيضا جواز أن تكون (ملة) منصوبة على نزع الخافض، والتقدير: اقتدي بملة إبراهيم.[٤]

الدلالة النحوية

ذكر في إعراب كلمة (ملةَ): أنَّها قد تكون منصوبة على الإغراء [٥]، وذلك بفعل محذوف جوازًا تقديره: الزموا ملة إبراهيم ، فيكون المعنى من الآية إغراء المتلقي بأن يكون متبعا لملة إبراهيم عليه السلام، فاليهود تدعي أن في ملتها الخير وتأمر باتباعها، وتدعي النصارى أن الخير في ملتها وتأمر باتباعها ، فجاءت الآية الكريمة تبين أن ملة إبراهيم عليه السلام قبل اليهود والنصارى وهي ما عليه النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنَّ في اتباع تلك الملة الخير كله؛ وذلك لأنَّها خاتمة وتشتمل على جميع أنواع الخير من ملة اليهود وملة النصارى.

أما في حالة إعراب (ملة) أنَّها اسم معطوف فيكون معنى الكلام : قل يا محمد صلى الله عليه وسلم : لا أتبع اليهودية والنصرانية، ولا اتخذها ملة، بل اتبع ملة إبراهيم حنيفًا، ثم يحذف (اتبع) الثانية، ويعطف ب (الملة) على إعراب اليهودية والنصرانية [٦]، فيكون إعراب (ملة) بفعل مضمر ، والتقدير بل نتبع (ملة) إبراهيم حنيفا .

---

[١]- إعراب القرآن ، الزجاج ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ١٤/١ ، معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية (القسم الأدبي)، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م. ٨٢/١.

[٢]- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣م ١/ ٢٤٠.

[٣] -إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار ابن كثير، اليمامة،١٩٩٢م ١/ ١٩٣.

[٤]- البحر المحيط، أبو حيَّان ، مكتبة ومطابع النشر الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية. ١/ ٥٧٧ .

[٥]- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، دار الرشيد، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م ١/ ٢٧٥ .

[٦]- جامع البيان في تأويل القرآن، الطَّبري ، تحقيق :أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م ٣/ ١٠٢ .

ويرى الإمام الطَّبري النَّصب على الإغراء في (ملة)، فقال: (وقد يجوز أن يكون منصوبًا على وجه الإغراء، باتباع ملة إبراهيم)[١] ، فيكون ذلك الرأي واضحا في إعرابها على الإغراء منصوبة بفعل مضمر ، تقديره : الزم ملة إبراهيم حنيفا .

الدلالة النصية:

ولدراسة نص الآية يتبين أن المتلقي في هذه الآية يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم، ويجوز أن يكون اليهود والنصارى، ويجوز أن يكون عامة المسلمين أو عامة النَّاس، والأمر في الآية (قل) موجهة للنبي صلى الله عليه وسلم، فيستبعد أن يكون هو المقصود بالإغراء، فيكون المتلقي في هذه الحالة اليهود والنصارى وعامة المسلمين والنَّاس، وأشار أبو حيَّان إلى أنَّه يجوز أن يكون الخطاب للكافرين، بأن يتبعوا ملة إبراهيم.[٢]

ويرى ابن عطية في تفسيره أن الخطاب في الآية (قل بل ملة إبراهيم) موجهًا إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: (هذا الخطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم علمهم الله الإيمان)[٣]، وبذلك يشمل المسلمين وأهل الكتاب وغيرهم، فهو خطاب عام لأمة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

في هذه الآية أسلوب الإغراء يبيّن أفضل الملل ، بأنَّها ملة إبراهيم عليه السلام، فيجب الاتباع من الجميع، فملة إبراهيم -عليه السلام- هي ملة الدين الحق الذي يهدي إلى صراط الله المستقيم ، ويتضمن الخير الذي في الملل السابقة عليه ، وفي ذلك دلالة على حض جميع المسلمين أن يلتزموا بملة إبراهيم عليه السلام وأن يتمسكوا بها .

ومثل ما سبق جاءت {ملة} منصوبة على الإغراء أيضا في قوله تعالى : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨) سورة الحج.

إعراب موضع الإغراء {ملة}

{ مِلَّةَ} : جاء في إعرابها أنها (كملة أبيكم فإذا ألقيت الكاف نصبت أي وسع عليكم كملة أبيكم قال وإن شئت نصبت على الأمر) [٤].

[١]- السابق ٣/ ١٠٢ .
[٢]- البحر المحيط ١/ ٥٧٧ .
[٣]- المحرر الوجيز ١/ ٢٥٠
[٤] - إعراب القرآن ، النَّحاس تـ ٣٣٨هـ ، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ١٠٦/٢

{ مِلَّةَ} : مفعول به منصوب بفعل محذوف ، تقديره : اتبعوا .[١]

الدلالة النحوية : جاء في إعرابها أنها منصوبة على نزع الحافض وهو (الكاف) ، والتقدير (كملة أبيكم) ، أو أنها منصوبة بفعل محذوف ، وتقديره : الزموا ، قال الطبري : (وقوله(مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ) نصب ملة بمعنى : وما جعل عليكم في الدين من حرج ، بل وسعه ، كملَّة أبيكم ، فلما لم يجعل فيها الكاف اتصلت بالفعل الذي قبلها فنصبت ، وقد يحتمل نصبها أن تكون على وجه الأمر بها ، لأن الكلام قبله أمر ، فكأنه قيل : اركعوا واسجدوا والزموا ملة أبيكم إبراهيم) [٢]، فصرح بجواز أن تكون {ملة} منصوبة بفعل محذوف تقديره: الزموا ، والتقدير بـ (الزموا) هو تقدير الفعل المحذوف على الإغراء ،وبناء عليه يجوز إعراب {ملة} في الآية على الإغراء.

الدلالة النصية

بدأت الآية بالأمر بالجهاد في سبيل الله تعالى إما جهاد الحرب والقتال في سبيله أو جهاد النفس الأمارة بالسوء لكي تستقيم لأمر الله تعالى ، وتنعقد الآية على أن يكون هذا الجهاد باتباع ملة أبينا إبراهيم عليه السلام .

فإعراب {ملة } على الإغراء يعطي للنص دلالة الاتباع والإلزام ، وأن الله تعالى ما جعل في الدين من حرج؛ لأنها ملة أبينا إبراهيم ملة سمحاء واتبعها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا الإلزام يزيدنا شرفا ومكانة لأنها ملة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام .

قوله تعالى: { **صِبْغَةَ** اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ}(١٣٨)سورة البقرة.

إعراب موضع الإغراء: (صبغة)

- (صبغة) : منصوبة بفعل محذوف، والتقدير:الزموا صبغة الله تعالى.[٣]
- (صبغة): تعرب مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: صَبَغَنا الله بالإيمان صبغة، فهو مصدر مؤكد لعامله .[٤]
- (صبغة) تعرب منصوبة على الإغراء، والمعنى: الزموا صبغة الله، ولا تتخلفوا عن طريقها . [٥]

[١] - إعراب القرآن الكريم ، د محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ٣٠٨٥/٧.
[٢] - جامع البيان في تأويل القرآن ٦٩١/١٨.
[٣] - إعراب القرآن ، الزجاج ١٤/١.
[٤] - إعراب القرآن وبيانه ١٦٧/١ .
[٥]- الأعراب الكامل لآيات القرآن الكريم، د. عبد الجواد الطيب، مكتبة الآداب ١/ ١٤٨-١٤٩ .

الدلالة النحوية :ورد في إعراب كلمة (صبغة) في الآية أنها منصوبة على الإغراء، والتقدير: الزموا صبغة الله تعالى، ولعل المراد بالصبغة أنها الدين والشرع والفطرة السليمة ، قال ابن كثير: (وانتصاب (صِبْغَةَ اللَّهِ)على الإغراء كقوله:(فِطْرَتَ اللَّهِ)الروم: ٣٠ أي:الزموا ذلك)[١]، وسمي الدين بالصبغة؛ لأن أثر الدين على صاحبه كأثر الصبغة التي تظهر على الثياب ، فعندما يلتزم الإنسان بالدين وعبادة الله يظهر ذلك على سلوكه وفي كلامه وجوارحه .

ويرى أبو حيَّان أن (صبغة) ليست منصوبة على الإغراء أو على البدل، والدليل على ذلك وجود تنافر وتضاد في آخر الآية مع الإغراء، وهو قوله تعالى:(ونحن له عابدون)، وأمَّا إنَّها لا تعرب بدلًا فلبعدها عن المبدل منه، وهي (ملة)، والأحسن عنده أن تكون منصوبة نصب المصدر المؤكد عن قوله:(قولوا آمنا)، وإن كان القول للمؤمنين يصبح معناها صبغنا الله صبغة الإيمان ولم يصبغكم، وإن كان الخطاب لليهود والنصارى فالمعنى صبغنا الله صبغة ليست كصبغتكم[٢].

الدلالة النصية

قد ورد في مناسبة تلك الآية أن اليهود والنصارى كانوا يضعون صبغة لأولادهم، يصبغونهم بها، فلما جاء الإسلام، جاء بصبغة معنوية هي أفضل من صبغتهم، وهي صبغة الله تعالى [٣] .

ويلاحظ أن مناسبة الآية تبيّن الفائدة من أسلوب الإغراء في صبغة، وهي أنَّ النصارى إذا كانت تريد أن تنصِّر أطفالهم، جعلتهم في ماء مصبوغ لهم، وتزعم أنَّ ذلك له تقديس وأنَّه بذلك يدخل النصرانية[٤]، فجاء الإغراء بصبغة الله بديلا من صبغتهم ، وهي صبغة الإسلام صبغة الفطرة التي فطر الله النَّاس عليها.

ويرى الزَّمخشري[٥]أنَّ صبغة الله في الآية الكريمة قد تشير إلى تطهير النفس، فكما زعمت اليهود والنصارى بأنَّ الصبغة التي يضعونها على بشرة أطفالهم تغير ملامح الشيء المصبوغ بها، فإنَّ صبغة الله تعالى تطهر النفس من ذنوبها وأمراضها ، وبناء عليه يتضح مناسبة الإغراء لنص الآية بأن يلتزم المسلمون بصبغة الله تعالى بدينه وشرعه حتى تطهرهم من ذنوبهم.

---

[١]- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير تـ ٧٧٤ هـ ،تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الإيمان – المنصورة ،الطبعة الأولى : ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ١/ ٤٥٠ .

[٢] – البحر المحيط ١/ ٥٨٤ .

[٣]- المحرر الوجيز ١/ ٢١٦ .

[٤]- جامع البيان في تأويل القرآن ٣/ ١١٧ .

[٥]- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري تـ٥٣٨هـ ، شرحه وضبطه وراجعه : يوسف الحمادي ، مكتبة مصر ١/ ١٩٦

قال تعالى : { لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (٢٣٦) سورة البقرة .

موضع الإغراء كلمتان : { مَتَاعًا} و{حَقًّا}

{مَتَاعًا}: مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير : متعوهن متاعا ، و{متاعا } تأكيد لـ { متعوهن} بمعنى تمتيعا أو تعلق بمحذوف صفه .[١]

{حَقًّا}: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف ، والتقدير : (حق حقا)[٢].

الدلالة النحوية :

أشار أبوحيان إلى أن {متاعا} منصوب على المصدر ، وأطلق على المصدر على سبيل المجاز ، وأن العامل فيه ليس { متعوهن} ، فلو جاء على أصل المصدر من { متعوهن} لكان (تمتيعا) .[٣]

{متاعا} حق للمرأة وأكده سبحانه بقوله { حقا} ، وذلك يتطلب الإلزام والوجب ، فلو نصب كل من { متاعا} و{حقا} على الإغراء بتقدير فعل محذوف، تقديره : (الزموا متاعا ، والزموا حقا) ، لتناسب مع سياق نص الآية، وأكد حالة الوجوب للمتاع المستحق للمرأة في طلاقها قبل الدخول بها وعدم تسمية المهر لها ، فيجب على المطلق متاع لها على قدر حالته .

قال تعالى : { وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤٠) سورة البقرة

موضع الإغراء كلمتان : (وَصِيَّةً) و (مَتَاعًا).

إعراب (وَصِيَّةً)

- وصيةً: مفعول به لفعل محذوف، تقديره:يتركون وصية. [٤]
- وصيةً: مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره:يوصون وصية. [٥]

(١) - إعراب القرآن الكريم ، د محمود سليمان ياقوت ٤٢١/٢
(٢) - إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٥٥/١
(٣) - البحر المحيط ٢٤٣/٢
(٤)- الجدول في إعراب القرآن ٢/ ٥١١ .
(٥)- إعراب القرآن وبيانه ١/ ٣٥٨ .

إعراب (مَتَاعًا)

- متاعًا: يجوز أن يكون (متاعًا) مفعولًا به لفعل محذوف تقديره: يعطونهنّ. ويجوز أن تُعرب (متاعًا) مفعولًا مطلقًا، والتقدير: يمتعوهن متاعًا ، أو حال من الموصين المتوفين ، أو بدل من {وصية} منصوب . [١]
- متاعًا: مصدر في موضع الحال، أي:متمتعات. [٢]

الدلالة النحوية

أعربت كلمة (وصية) و(متاع) مفعول به لفعل محذوف ، التقدير في (وصية) يتركون وصية ، وفي (متاع) يعطوهن متاعا ، ولما تنصب (وصية) على الإغراء يصبح التقدير : الزموا وصية للزوجة ، وهذا يناسب مع سياق الآية ، لأن الوصية في الأصل تكون من الزوج الحي قبل وفاته ، ويكون التنفيذ بعد الوفاة ، فلا يمكن أن يوصي الزوج بعد الموت بسكنى زوجته حولا كاملا ، فيكون الأمر (الزموا) موجه إلى غير الزوج من الورثة أو من أهله أن يلتزموا بوصية للزوجة وبمتاع لها.

سكن زوجة الميت حولًا كاملًا بعد وفاته في الآية من واجب الورثة وأهله، وفي أول الإسلام كان الأمر بالوصية لها حولا ، ثم نسخت المدة إلى أربعة أشهر وعشرا وكذا النفقة[٣]،وكذلك الحال في نصب (متاعًا) على الإغراء بفعل مضمر، تقديره: الزموا، أي: الزموا إمتاع المرأة المتوفى عنها زوجها على مدار عام في بيت زوجها ، فالوصية سنة والإمتاع من باب الإغراء والحث عليه، وذلك لتكريم المرأة بعد وفاة زوجها .

الدلالة النصية :

بتقدير الإغراء في (وصية) تعد الوصية لزوجة الميت حولا كاملًا ليست من وصية الزوج نفسه ؛ بل من وصية الله تعالى بذلك بأسلوب الإغراء ب(الزموا) بوصية ومتاع لزوجة المتوفى.

---

[١] – إعراب القرآن الكريم ، د محمود سليمان ياقوت ٤٢٧/٢

[٢]- الجدول في إعراب القرآن ٢/ ٥١٢ .

[٣]- الجامع لأحكام القرآن الكريم ، القرطبي ، تحقيق : محمد بيومي , وعبد الله المنشاوي , مكتبة الإيمان – المنصورة ، الطبعة الثانية : ٢٠٠٦م ٣/ ١٧٤.

يعد قوله تعالى (متاعا إلى الحول) من باب الترغيب في حماية المرأة، وتشريفها ؛ لأنَّها بوفاة زوجها فقدت من يقوم برعايتها والإنفاق عليها وعلى أولادها .

وإعراب قوله تعالى: (مَتاعًا إِلَى الْحَوْلِ) بالنصب على الأغراء ، والتقدير: الزموا متاعًا إلى الحول، ذلك يعطي للمرأة نصيبها في رعاية بيتها وأولادها ولا يعرضها للضرر واللجوء إلى المحاكم .ومثل نصب كلمة {وصية} على الإغراء في قوله تعالى : { ... وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (١٢) سورة النساء

أعراب موضع الإغراء (وَصِيَّةً)**:** وصيّةً: مفعول لفعل محذوف منصوب أي: التزموا[١] ، أو إنها مفعول مطلق لفعل محذوف .[٢]

الدلالة النحوية:يتبين من إعراب (وَصِيَّةً)أنَّها مفعول لفعل محذوف ، والتقدير : التزموا وصيةً من الله، وهذا الإعراب أقرب إلى أسلوب الإغراء ، حيث عرضت الآية الكريمة أحكام المواريث وبينت حالة ميراث الزوج والزوجة وحالة الكلالة، وبعدها أشارت أن هذا وصية من الله تعالى يجب الالتزام بها .

الدلالة النصية :إعراب (وَصِيَّةً) على الإغراء يناسب سياق الآية، فسياق الآية عن الميراث وبيان أحكامه، قال الطَّبري: (الله جل ثناؤه افتتح ذكر قسمةِ المواريث في هاتين الآيتين بقوله: (يوصيكم الله)، ثم ختم ذلك بقوله: (وصيةً من الله)، أخبر أنَّ جميع ذلك وصية منه بعباده، فنصْبُ قوله: (وصية) على المصدر من قوله: (يوصيكم)، أولى من نصبه على التفسير من قوله: (فلكل واحدٍ منهما السدس)[٣]، فنصب (وَصِيَّةً)عنده على المصدر من قوله تعالى (يوصيكم) ، ولكن نصبه على الإغراء أولى لبعد المصدر عن عامله ، قوله تعالى (يوصيكم) يقع في أول الآية التي تسبقها ، وتقدير النصب على الإغراء أقرب للمعنى .

[١]- الجدول في إعراب القرآن ٢/ ٤٥٨ .
[٢]- إعراب القرآن وبيانه ٢/ ١٧٦ .
[٣]- جامع البيان في تأويل آي القرآن ٨/ ٦٧ .

ومثل ما سبق من إعراب {وصية } و{متاعا} على الإغراء وأنهما منصوبان بفعل محذوف تقديره :(الزم) تأتي في مواضع مختلفة في القرآن الكريم، كما يلي :

قوله تعالى : { وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ **وَصِيَّةً** مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (١٢) سورة النساء

قوله تعالى : { أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ **مَتَاعًا** لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩٦) سورة المائدة

قوله تعالى : { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا **وَمَتَاعًا** إِلَى حِينٍ (٨٠) سورة النحل .

قوله تعالى : { **مَتَاعًا** لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣) سورة النازعات .

قوله تعالى : { **مَتَاعًا** لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢) سورة عبس

قال تعالى : { وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا **فَوَاحِدَةً** أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا (٣)سورة النساء.

موضع الإغراء في الآية الكريمة (فَوَاحِدَةً)

إعراب (فَوَاحِدَةً)

- (فَوَاحِدَةً): مفعول به لفعل محذوف، والتقدير:فالزموا واحدة [١].
- (فَوَاحِدَةً): مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : فانكحوا واحدة .[٢]

[١]- إعراب القرآن وبيانه ٢/ ١٥٣ .

[٢]- الجدول في إعراب القرآن ٢/ ٤٣٤ .

الدلالة النحوية :أعربت كلمة (فَوَاحِدَةً) بأنها مفعول به لفعل محذوف في الحالتين : الحالة الأولى التقدير :الزموا واحدة ، والحالة الثانية انكحوا واحدة ، ففي الحالة الأولى يكون إعراب (فَوَاحِدَةً) على الإغراء ، والتقدير : الزموا واحدة ، والإلزام يرتبط بالإغراء ، فهو يغري من أراد التعدد بالالتزام بواحدة ؛ لعدم وقع عدم المساوة بين النساء بعضهم وبعض ،فيقع الظلم . [١]

الدلالة النصية :في حالة إعراب (فواحدةً) على الإغراء والتقدير الزموا واحدة يدل السياق على جواز التعدد ، ولكن يرغِّب الله تعالى في الالتزام بواحدة ،فلا يقع المرء في الظلم وعدم المساوة بين النساء .

وإعراب (فواحدة) على الإغراء يعني عدم الإجبار إمساك واحدة ؛ ولكن الله تعالى يرغب عباده في حالة الخوف من الظلم أن يمسك الرجل امرأة واحدة .

ويرى الألوسي أن في الآية إشارة إلى استحباب التعدد على واحدة لمن لا يخاف الجور بينهن ، فقال:(إنَّ فيها إشارة أيضًا إلى استحباب الزيادة على الواحدة لمن لم يخف عدم العدل لأنَّه سبحانه قدَّم الأمر بالزيادة وعلَّق أمر الواحدة بخوف عدم العدل)[٢]، ولكن يعد إعراب (فواحدةً) منصوبة على الإغراء دلالة على استحباب الزوجة الواحدة ؛ لأن الله تعالى في الآية يرغب بأن نلزم بواحدة من مخافة الجور والظلم بينهن إذا تعددن .

قال تعالى : { **رُسُلًا** مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥) سورة النساء .

إعراب موضع الإغراء (رُسُلًا):

- رسلًا: تعرب حالًا موطئة لما بعدها ، نحو كما جاء في الجدول : (مررت بزيد رجلًا صالحًا).[٣]

---

[١]- جامع البيان في تأويل آي القرآن ٧/ ٥٤١ .

[٢]- روح المعاني ، الألوسي تـ ١٢٧٠هـ , تحقيق وتخريج : د . السيد محمد السيد , وسيد إبراهيم عمران , دار الحديث – القاهرة , ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م ٤/ ١٩٦ .

[٣]- الجدول في إعراب القرآن ٣/ ٢٤٥ .

- رسلًا: كلمة منصوبة على المدح ، والتقدير : أمدح رسلا . [١]
- رسلًا: مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : أرسلنا أو أمرنا، أو اتبعوا رسلًا.[٢]
- رسلًا: تعرب بدلًا من رسلًا الأولى التي تسبقها في قوله تعالى:**{** وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤) النساء: ١٦٤ .

الدلالة النحوية:

كلمة (رسلا) ظاهرها أنها بدل من (رسلا) في الآية التي تسبقها ، لأن السياق اللغوي يتحدث عن إرسال الرسل من قبل الله تعالى ، وهؤلاء الرسل منهم من قصصهم الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يقصصهم عليه .

ولكن يجوز نصب (رسلًا) على الإغراء ، والتقدير: الزموا رسلًا، وجاءت العلة بعدها ؛ لأن هؤلاء الرسل جاؤوا مبشرين ومنذرين ، فيرغب الله تعالى في اتباعهم .

الدلالة النصية :

قوله تعالى { **رُسُلًا** مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ } في مجال إرسال الرسل قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وجاء ذكرهم في القرآن الكريم أو لم يأت ذكرهم، وأنهم مبشرون ومنذرون ، وبدأت الآية بـ (رسلا) لكي ينبه على أهمية الالتزام بهم وطاعتهم، وذلك يناسب إعرابها على الإغراء ، بأنها مفعول به لفعل محذوف تقديره الزموا رسلا مبشرين ومنذرين .

قال تعالى : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ **دِينًا** قِيَمًا **مِلَّةَ** إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) **الأنعام: ١٦١**

[١]- إعراب القرآن وبيانه ٢/ ٣٨٣ .
[٢]- الجدول في إعراب القرآن ٣/ ٢٤٣ .

إعراب موضع الإغراء (دِينًا – مِلَّةَ)

- (دينًا) : تعرب مفعولا به لفعل محذوف تقديره: (عرّفني ، أو على الإغراء ، بتقدير : الزموا دينًا قيمًا ، أو اتبعوا دينًا قيمًا) [١] ، أما كلمة (ملةً) فتعرب مفعولا به لفعل محذوف، والتقدير : اتبعوا.
- (دينا) : اسم منصوب على المصدرية ، و(ملة) اسم منصوب على المصدرية أيضا . [٢]

الدلالة النحوية :

في أول الآية : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} ، وهذا الصراط المستقم هو نفسه الدين القيم ملة إبراهيم ، وهذا يدل على الاتفاق بينهما ، ولكن لا يمكن إعراب كل من (دينا) و(ملة) بدلا ؛ لأنهما منصوبان، وكلمة صراط مجرورة ، ولكن تغير السياق من الإخبار من الهداية إلى الصراط وإلى الترغيب في اتباع ذلك الدين وتلك الملة .

الدلالة النصية :

إعراب (دينا) و (ملة) على الإغراء يناسب السياق ، فبعد الإخبار بأن الله تعالى هدى النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصراط المستقيم فرغب أمته بالتمسك بذلك الدين وبتلك الملة ، فأفاد معنى جديدا في النص . وإعراب (دينًا) و(ملةً) على الإغراء قد لا يحتاج إلى تأويل فعل مفهوم من جملة أخرى، أو تقدير معنى سابق، بل بفعل مضمر تقديره: الزموا، والتقدير: الزموا دينًا قيمًا، والزموا تلك الملة ؛ لأنها ملة إبراهيم عليه السلام.

قال تعالى : { وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) سورة الإعراف .

إعراب موضع الإغراء (مَعْذِرَةً) .

---

[١]- الجدول في إعراب القرآن ٤/ ٣٤٦ – ٣٤٧ .

[٢]- معاني القرآن للفراء ١/ ٢٦٧ .

الإعراب:

- (مَعْذِرَةً):(اسم منصوب على الإغراء من جهتين: أنَّه مصدر، والثاني: التقدير أنَّا فعلنا ذلك معذرة). [١]
- (مَعْذِرَةً) : تعرب مفعولا لأجله ، والتقدير : وعظناهم للمعذرة، وقيل: هو مفعول به لفعل محذوف أي:قالوا نطلب معذرةً ، أو أنها مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره نعتذر معذرة .[٢]
- (مَعْذِرَةً): مفعول به منصوب، والعامل الفعل (قال) ؛ لأنَّ (المعذرة تتضمن كلامًا، والمفرد المتضمن لكلام إذا وقع بعد القول نُصِبَ نَصْب المفعول به) . [٣]

الدلالة النحوية :

الإعراب السابق لـ (معذرةً) فيه إعراب مباشر بأنها على الإغراء ، ويتبيَّن أنَّها في حالة النَّصب، ونصبها إمَّا لأنَّها مفعول لأجله أو مفعول به أو مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظها، أي: نعتذر معذرة، وسياق الآية يتحدث عن سؤال المنكرين لفعل الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، في قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا الأعراف:١٦٤ فكان الرد لهم قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الأعراف: ١٦٤[٤]

وأشار الألوسي إلى أن المعذرة جاءت سببًا للعظة لقول الله تعالى {مهلكهم أو معذبهم} ، وما فعله فريق منهم في يوم السبت من الصيد ، (والمعذرة في الأصل بمعنى العذر وهو التنصل من الذنب) [٥]، ويكون المعنى في حالة الإغراء نطلب معذرة ونلزمها .

الدلالة النصية :

كلمة (معذرة) اسم مصدر من الفعل الخماسي اعتذر، وهي في الآية تعني تقديم العفو والخروج من الذنب تجاه الله تعالى ، فالاعتذار إلى الله تعالى بمعنى الخروج من الذنب، وتقديم العذر إليه في عمل ما يملكون رفعه.

---

[١]- إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٢٠ .
[٢]- الجدول في إعراب القرآن ٥/ ١٠٩ .
[٣]- إعراب القرآن وبيانه ٣/ ٤٨٣ .
[٤]- جامع البيان في تأويل آي القرآن ١٣/ ١٨٤.
[٥]- روح المعاني ٩ / ٩١ .

وتشتمل الآية على معنى من معان النهي عن المنكر والأمر بالمعروف فهم يحاولون قدر جهدهم أن ينهوا قومهم عن المنكر مع علمهم الأكيد أنهم مهلَكون ومعذَّبون من قبل الله تعالى ، ولكن مع ذلك يلزمون أنفسهم بالنهي عن المنكر ويلزمون أنفسهم المعذرة إلى ربهم .

قال تعالى :{ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا **فَرِيضَةً** مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١)سورة النساء

إعراب موضع الإغراء {فَرِيضَةً}

- {فَرِيضَةً}: جاء في إعرابها أنها (مفعول مطلق مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة ، إذ معنى يوصيكم الله أيّ: فرض الله عليكم) [١]
- {فَرِيضَةً}: وجاء في إعراب القرآن وبيانه أنها ليست مصدرًا؛ والسبب أنها على وزن فعيلة ، وتعرب حالًا مؤكدة. [٢]

الدلالة النحوية :{فَرِيضَةً} : مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير : فرض الله ذلك فريضة ، ويرى الطَّبري أنَّ: (فريضة) منصوبة على المصدر، قال: (ونصب قوله: (فريضة) على المصدر من قوله: (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين)(فريضة) ، فأخرج (فريضة) من معنى الكلام ، إذ كان معناه ما وصفت)[٣]، ويتبين أن {فَرِيضَةً} تعني الإلزام ، وخاصة أنها في أحكام المواريث التي لا تبديل فيها ولا تغيير ولا اجتهاد ، فيقترب معناها من معنى الإغراء .

[١]- الجدول في إعراب القرآن الكريم ٢/ ٤٥٣ .
[٢]- إعراب القرآن وبيانه ٢/ ١٧٢ .
[٣]- جامع البيان في تأويل آي القرآن ٧/ ٥٠ .

الدلالة النصية :

تنصب كلمة {فريضة} على الإغراء فيعطي للنص معنى الإلزام بتلك الأحكام ؛ لأنها من الله تعالى الحكيم الخبير ، فهي خطاب للمتلقي المسلم والمؤمن بأحكام الله تعالى وفرائضه التي لا تبديل فيها ولا تغيير ، والتقدير الزموا فريضة من الله تعالى لتلك الأحكام التي لا تبديل فيها ولا تغيير .

ومثل إعراب { فريضة } على الإغراء قوله تعالى : { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠) سورة التوبة .

إعراب موضع الإغراء (فَرِيضَةً)

(فَرِيضَةً) : اسم منصوب نائب عن المصدر، أو أنها مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير : فرض الله ذلك فريضة.[١]

الدلالة النحوية :

أعربت (فَرِيضَةً) بأنها منصوب نائب عن المصدر أو أنها مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره فرض الله فريضة ، وفي أول الآية بينت مصارف الزكاة، وأعلمت أن ذلك فريضة من الله تعالى ، وأرى أنها قد تعرب اسم منصوب على الإغراء ، والتقدير : الزموا فريضة ، فبعد عرض مصارف الزكاة قيل الزموا تلك المصارف للزكاة .

الدلالة النصية :

إعراب (فريضة) على أنها اسم منصوب على الإغراء يعطي دلالة جديدة للنص ، فبعد عرض مصارف الزكاة ، يجب على كل مسلم أن يلزم نفسه بهذه المصارف ، الزموا فريضة من الله وافعلوا ما أمركم به الله تعالى .

[١]- الجدول في إعراب القرآن ٢/ ٤٥٣ .

إن نصب فريضة في الآية على المصدر ونصب: (فريضة) على أنها مفعول مطلق يجعل الجملة في النص خبرية ، أما نصبها على الإغراء فيجعل الجملة إنشائية طلبية ، والمعنى : الزموا فريض من الله تعالى .

تقدير : الزموا فريضة بعد عرض أحكام الزكاة أقوى من لفظ فرض فريضة [١]، ففي حين نصبها على الإغراء يصبح المعنى أقوى في الإلزام بتلك الأحكام .

قال تعالى : { **سُنَّةَ** مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٧٧) سورة الإسراء

إعراب موضع الإغراء (سُنَّةَ)

(سُنَّةَ): (مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: سنّنا ذلك سنّةً ويجوز أن يكون مفعولا به لفعل محذوف تقديره: اتّبع) [٢]

الدلالة النحوية :

ورد إعراب(سُنَّةَ) أنَّها مفعول به لفعل محذوف تقديره: اتّبع، والفعل اتبع يفيد الإلزام ، وبناء عليه فيجوز نصب (سُنَّةَ) على الإغراء، والتقدير:مفعول به لفعل محذوف تقديره: الزموا سُنَّةَ الله تعالى .

الدلالة النصية :

تقدير إعراب الإغراء في (سنَّة): الزموا سنَّة الرسل ومنهم سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تضيف إلى النص معنى الالتزام والاتباع لسنة الله تعالى ، وختمت الآية بعلة الالتزام في قوله تعالى : { وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا } ، يلتزم المرء بسنة الله ؛ لأنها سنة ثابتة أبدا لا تبديل لها ولا يمكن تغييرها أو تحويلها .

إعراب (سنة) على الإغراء يفيد النص الاتباع لهذه السنة على الدوام ، وهذا يتطلب زيادة بالتمسك بها ولزومها على كل حال ، ويشير الألوسي إلى إضافة (سُنَّةَ) إلى الرسل مع أنَّها في الأصل سُنَّة الله

[١]- روح المعاني ٤/ ٢٣٢ .
[٢]- الجدول في إعراب القرآن ٨/ ٩٥.

تعالى أنَّ الله تعالى قد أجرى هذه السُنَّة على أيديهم ، فقال رحمه الله: (وأضيفت للرسل عليهم السلام لأنَّها سنت لأجلهم ويدل على ذلك قوله سبحانه: (ولا تجد لسنتنا تحويلا) حيث أضاف السُنَّة إليه تعالى)[١]، وسواء أكانت سنة الله تعالى أو سنة رسله فهي واحدة وتتطلب الالتزام بها والعمل.

ومثل (**سُنَّةَ**) في الآية السابقة جاءت في الآيات الآتية :

قوله تعالى :{ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ **سُنَّةَ** اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا }(٣٨) سورة الأحزاب

قوله تعالى : { مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا (٦١) **سُنَّةَ** اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٦٢)} سورة الأحزاب .

قوله تعالى : { فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا **سُنَّةَ** اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ (٨٥) } غافر

قوله تعالى : { **سُنَّةَ** اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٣) }الفتح

ويتناول البحث آية واحدة منها ، وهي قوله تعالى : { **سُنَّةَ** اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٦٢)} سورة الأحزاب ؛ لأنها آية افتتحت بـ { **سُنَّةَ** } .

إعراب موضع الإغراء { سُنَّةَ }

- (سُنَّةَ): اسم منصوب على المصدرية ، والتقدير : سنَّ الله العذاب على من عادى الأنبياء والمؤمنين . [٢]
- (سُنَّةَ): مفعول مطلق لفعل محذوف أي: سنّ الله ذلك سنّة .[٣]

[١]- روح المعاني ١٥/ ١٣١.
[٢]- إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٧٨١، وإعراب القرآن وبيانه ٨ / ٥٠
[٣]- الجدول في إعراب القرآن الكريم ١١/ ١٩١ .

الدلالة النحوية :

يرى ابن عطية أنَّه يجوز أن تنصب (سنَّة) على الإغراء ، والتقدير: الزموا سنة الله في هلاك المنافقين أو فعليكم سنة الله، فقال: { (سنَّة) نصب على المصدر أو على إضمار فعل تقديره: الزم أو نحوه أو على الإغراء كأنَّه قال: فعليه سنَّة الله) [١]، وهذا يدل على جواز إعراب (سنة) في هذه الآية منصوبة على الإغراء .

الدلالة النصية :

الآية التي تسبقها قوله تعالى : { مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا (٦١) }، ونصب (سنَّة الله) على الإغراء بتقدير: (الزموا)، أو (فعليكم) يعد ذلك بمنزلة رسالة اطمئنان للأنبياء والمؤمنين في هلاك المنافقين، وبيان سنة الله تعالى في نصر الرسل والمؤمنين ، وذلك تحققا لقوله تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧) سورة الروم .

إعراب (سنَّة) على الإغراء بتقدير: الزموا سنَّة الله، يوافق سياق النص ،في أنَّ الله تعالى قد سنَّ سنَّة في نصر المؤمنين الموحدين، بأن الله ناصر الرسل وناصر المؤمنين ،فعلى كل مؤمن أن يلزم وعد الله تعالى وسنته في نصر الحق وأهل الإيمان .

قال تعالى : { أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ **وَقُرْآنَ** الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨)} سورة الإسراء

إعراب موضع الإغراء (وَقُرْآنَ)

- (وقرآن): (الواو عاطفة، وقرآن عطف على الصلاة، أو نصب على الإغراء) [٢].

[١]- المحرر الوجيز ٥ / ٣٨٨ .

[٢]- إعراب القرآن وبيانه ٥/ ٤٨٦ .

- (وَقُرْآنَ) : معطوف على الصلاة منصوب، أو هو مفعول به لفعل محذوف تقديره: أقم أو الزم، والعطف حينئذ يكون من عطف الجمل.[١]

الدلالة النحوية

يأتي الطبري بالإعرابين لـ (قرآن) في الآية فقال: (وأمَّا قوله(**قرآن**) فإنَّ معناه وأقم قرآن الفجر ، أي: ما تقرأ به صلاة الفجر من القرآن، والقرآن معطوف على الصلاة في قوله:(**الصلاة**)، وكان بعض نحاة البصرة يقولون: "نصب قوله:(**قرآن**) على الإغراء، كأنَّه قال: "وعليك قرآن الفجر")[٢]، وهذا يدل على جواز نصب (وقرآنَ) على الإغراء، والتقدير: وعليك قرآن الفجر أو الزم قرآن الفجر.

ذُكر في إعراب (قرآن)أنَّها تنصب على الإغراء، ويكون التقدير: الزموا قرآن الفجر، ولكنها في إعرابها اسمًا معطوفًا على (الصلاة) فأرى أنها لا تتناسب مع الفعل أقم الذي هو خاص بالصلاة ، ولا تتناسب الإقامة مع قرآن الفجر ، فلا يمكن أن نقول : أقم قرآن الفجر .

الدلالة النصية :

ذكر الفرَّاء[٣] أنَّ(وقرآن الفجر) على معنى : أقم الصلاة ، فالقرآن جزء من الصلاة، وبناء عليه في هذه الحالة تكون معطوفة على (الصلاة)، ولكن لا يوجد مانع من نصبها على الإغراء، ويكون التقدير: الزموا صلاة الفجر وقرآنه.

وذكر الأخفش أنَّ معنى (وقرآن الفجر) أي: (وعليك قرآن الفجر) [٤]، فهي منصوبة على الإغراء ، وذلك الإعراب يناسب السياق ، من جهة أن الفعل (أقم) لا يتناسب مع قرآن الفجر، فلا يقال : أقم قرآن الفجر ، ومن جهة أخرى أن قرآن الفجر يتطلب إلزاما آخر وتدبر قد لا يكون مع الصلاة .

---

[١]- الجدول في إعراب القرآن ٨ / ٩٦ .
[٢]- جامع البيان في تأويل آي القرآن ١٧ / ٥٢٠ .
[٣]- معاني القرآن للفراء ٢/ ١٢٩ .
[٤]- معاني القرآن للأخفش الأوسط تـ ٢١٥هـ، قدم له وعلق عليه : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ص ٢٤١ .

إن في الآية مجازا مرسلا علاقته الجزئية، فأطلق الجزء، وهو قرآن الفجر، وأراد الكل وهو صلاة الفجر ، فيكون (قرآن الفجر) مجاز عن صلاة الفجر، وهذا يدل على شيئين الأول: مكانة صلاة الفجر، والآخر : يدل على مكانة القرآن في صلاة الفجر. [١]

قال تعالى :{ **وَقُرْآنَا** فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (١٠٦)الإسراء

إعراب موضع الإغراء (وَقُرْآنًا)

- قرآنًا : جاء في إعرابه : (منصوب على الاشتغال بفعل محذوف يفسره المذكور بعده). [٢]
- قرآنًا: جاء في إعرابه: (مفعول به لفعل محذوف يفسّره ما بعده) [٣].
- قرآنًا:وجاء في إعرابه : (نصب على إضمار فعل). [٤]

الدلالة النحوية:

جاء في إعراب (قرآنًا) أنَّها مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده وهو الفعل: (فرقناه)، والجملة معطوفة على فعلية، وذلك يرجح النَّصب في (قرآنًا)[٥]،ونصب (قرآنًا) على الإغراء يكون التقدير: الزموا قرآنًا، فيأتي بتفسير مقبول لنصب (قرآنًا).

الدلالة النصية :

ذهب الفرَّاء إلى أنّ قوله تعالى :(**قرآنا**) نصبت بـالفعل { أرسلناك } في قوله تعالى : { وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (١٠٥)، أي:ما أرسلناك إلا مبشرًا ونذيرًا وأرسلنا قرآنًا ، ويكون نصبه بالفعل {فرقناه }[٦]، والمعنى أن الله تعالى أرسل سيدنا محمد صلى

(١)- إعراب القرآن وبيانه ٥/ ٤٨٦، الجدول في إعراب القرآن ٨ / ٩٩ .
(٢)- إعراب القرآن وبيانه ٥/ ٥١٥ .
(٣)- الجدول في إعراب القرآن ٨ / ١٢٩ .
(٤)- إعراب القرآن للنحاس ٥٣٤ .
(٥)- روح المعاني ١٥/ ١٨٧ .
(٦)- معاني القرآن للفراء ٢/ ١٣٢ .

الله عليه وسلم رسولا مبشرا ونذيرا وأرسل قرآنا ، وهذا التقدير بعيد عن سياق الآية ، وتقدير نصب {قرآنا} على الإغراء يعطي دلالة نصية جديدة ، فيعني : الزموا القرآن وتمسكوا به .

قال تعالى : { ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ **قَوْلَ** الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) سورة مريم

إعراب موضع الإغراء (قَوْلَ)

- (قَوْلَ): جاء في إعرابها : (مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: أقول قول الحق، أو مصدر مؤكد لمضمون الجملة، نحو قولك هو عبد الله حقًا، أو منصوب على المدح، بفعل محذوف تقديره: أمدح قولَ الحق).[١]
- (قَوْلَ): وجاء في إعرابها : (يجوز أن يكون مفعولًا به لفعل محذوف تقديره: أعني، أو حال من عيسى)[٢]

الدلالة النحوية :

جاء في إعراب (قول) أنها منصوبة كمصدر مؤكد لمضمون الجملة، قال أبو حيَّان: (قَوْلَ الْحَقّ بنصب اللام، وانتصابه على أنَّه مصدر مؤكد لمضمون الجملة أي: هذه الأخبار عن عِيسَى أنَّه ابْنَ مَرْيَمَ ثابتٌ صدقٌ ليس منسوبًا لغيرها، أي: إنَّها ولدته من غير مسِّ بشر كما تقول هذا عبد الله الحق لا الباطل، أي: أقولُ الْحَقَّ وأقولُ قولَ الْحَقّ)[٣]، يتبين من العبارة السابقة أن هناك وجهين من الإعراب لـ (قول)، الوجه الأول: نصبه على المصدر المؤكد لمضمون الجملة، ويكون معنى قول الحق، أي: القول الذي ليس بعده قول، والبيان الذي ليس بعده بيان من حقيقة عيسى - عليه السلام - ، والوجه الثاني: نصبه على المدح، والتقدير:أمدح قول الحق.

[١]- إعراب القرآن وبيانه ٦/ ١٠٢ .
[٢]- إعراب القرآن الكريم ، د محمود سليمان ياقوت ٢٨٠٤/٦.
[٣]- البجر المحيط ٦ / ١٧٨ .

الدلالة النصية :

إذا أجاز نصب (قولَ) على الإغراء يكون التقدير: الزم قول الحق، وهذا يتناسب مع نص الآيات ،فالآيات تتحدث عن معجزة عيسى عليه السلام أنه ولد من أم دون أب ، والمعنى الزم هذا الحق وأنه عبد الله ورسوله.

قال الطَّبري في هذه الآية : (هذا الذي بيَّنت لكم صفته، وأخبرتكم خبره، من أمر الغلام الذي حملته مريم، هو عيسى ابن مريم، وهذه الصفة صفته، وهذا الخبر خبره، وهو(قَوْلَ الْحَقِّ) يعني: أنَّ هذا الخبر الذي قصصته عليكم قول الحقّ)[١]، ونصب (قول) على الإغراء يفيد تمسك المسلم وإلزامه بقول الحق في عيسى عليه السلام بأنه كلمة الله وروحه ألقاها إلى مريم عليها السلام .

قال تعالى : { وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ **صُنْعَ** اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨) سورة النمل .

إعراب موضع الإغراء { صُنْعَ}

جاء في إعراب {صُنْعَ} أنها منصوبة على المصدر ، أو منصوبة على الإغراء بفعل محذوف تقديره ، انظروا ، فيجوز تغيير تقدير الفعل المحذوف فلا يقتصر على (الزموا) ، فيجوز اتبعوا أو انظروا ، وقال النحاس : (منصوب عند الخليل وسيبويه رحمهما الله على أنَّه مصدر؛ لأنَّه لمَّا قال تعالى:(وهي تمر مرَّ السحاب) دلَّ على أنَّه صنع ذلك صنعًا ، ويجوز النصب على الإغراء أي : انظروا صنع الله)[٢]

الدلالة النحوية

{صُنْعَ} تنصب على المصدرية، قال ابن يعيش : (فصنع الله منصوب على المصدر المؤكد لأنَّ ما قبله صنع الله في الحقيقة) [٣]، وتنصب على الإغراء كما أشار النَّحاس، ونصبها على الإغراء بتقدير:

---

[١]- جامع البيان في تأويل آي القرآن ١٨/ ١٩٣

[٢]- إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٧٠٨

[٣]- شرح المفصل، ابن يعيش تـ٦٤٣هـ، تحقيق : أحمد السيد سيد أحمد، وراجعه : إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية – القاهرة ١/ ٢٢٧

انظروا هو إغراء بالنظر والتدبر والاعتبار في صنع الله تعالى، قال ابن عطية: ((صنع الله) مصدر مُعرَّف والعامل فيه فعل مضمر من لفظه وقيل: هو نصب على الإغراء بمعنى انظروا صنع الله)[١]، تقدير الإغراء هو الزم ، وقد يأتي بألفاظ أخرى ، نحو انظروا كما في الآية .

الدلالة النصية

الآية الكريمة تدعو إلى التدبر في مخلوقات الله تعالى وعن الجبال وصنعها وهي تمر مر السحاب ولا يشعر أحد بحركتها ، وإعراب { صنع} على الإغراء بفعل محذوف تقديره : انظروا دعوة إلى التأمل والنظر ، وهذا يناسب سياق الآية الكريمة ، وقد أثبت العلم الحديث كروية الأرض ودورانها حول نفسها ودورانها حول الشمس ، وكل ذلك يدعو إلى التأمل والنظر والتدبر [٢].

قال تعالى : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا **فِطْرَتَ** اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)} سورة الروم .

إعراب موضع الإعراب (فِطْرَتَ)

- فِطْرَتَ : جاء إعرابها في الجدول أنها :(مفعول به لفعل محذوف على الإغراء، أي: الزموا فطرة الله).[٣]
- فِطْرَتَ: وجاء في إعراب القرآن وبيانه (مفعول به لفعل محذوف، أي: الزموا فطرة الله أي: خلقته، وقيل: مصدر لفعل محذوف، أي: فطركم فطرة.)[٤]

[١]- المحرر الوجيز ٥ / ٢٧٣ .
[٢]- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، أخبار اليوم قطاع الثقافة، القاهرة ١٧ / ١٠٨٥٨
[٣]- الجدول في إعراب القرآن ١١/ ٤١ .
[٤]- إعراب القرآن وبيانه ٧ /٥٠١ .

الدلالة النحوية :

رسمت التاء في كلمة(فِطْرَتَ)مبسوطة التاء، وهذا هو الموضع الوحيد التي جاءت فيه، وهو لفظ جاء على وزن مصدر الهيئة من الفعل الثلاثي (فطَرَ)،ولما كانت الفطرة تعني القابلية لدين الله تعالى والبسط والتسليم جاءت التاء مبسوطة ومفتوحة . [١]

نصبت كلمة (فطرت) بفعل مضمر تقديره:اتبع والتزم {فطرةَ الله} [٢]وقال الألوسي: (فطرت الله نصب على الإغراء أي: ألزموا فطرة الله تعالى)[٣]، وبُناءً عَليهِ فإن النَّصب على الإغراء في (فطرت) بتقدير فعل مضمر تقديره: الزموا من الإعراب المؤكد لها.

الدلالة النصية :

نصب كلمة (فطرت) على الإغراء يناسب النص ، ففطرة الله تعالى يجب الإلزام بها وتتبعها في كل حال ؛ لأن الفطرة السليمة مجبولة على دين الله تعالى، ويستدل على ذلك في ختام الآية بقوله تعالى : { لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } ، فخلق الله لهذه الفطرها جعلها من البديهي اتباعها وتسليم الأمر لله تعالى واتباع شريعته ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا **فَضَرْبَ** الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤) سورة محمد

إعراب موضع الإغراء { فَضَرْبَ}

- { فَضَرْبَ}: قيل هو على الإغراء قال النحاس : (مصدر أي فاضربوا الرقاب ضربا وقيل هو على الإغراء) .[٤]

---

[١]- الجدول في إعراب القرآن ١١/ ٤٣ .
[٢]- المحرر الوجيز ٥/ ٣٣٦ .
[٣]- روح المعاني ٢١/ ٣٩ .
[٤]- إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٩٩١ .

- { فَضَرْبَ}: مصدر، أي :فاضربوا الرِّقاب ضربًا. [١]
- { فَضَرْبَ}: وجاء في الإعراب (نصب على الأمر، والذي نصب به مضمر، وكذلك كل أمر أظهرتَ فيه الأسماء، وتركت الأفعال فانْصِب فيه الأسماء).[٢]
- { فَضَرْبَ}: مفعول مطلق لفعل محذوف أي: الزموا ضرب الرِّقاب[٣]

الدلالة النحوية

- أشار الإعراب السابق لـ { فَضَرْبَ}: وهو قول النحاس : (مصدر أي فاضربوا الرقاب ضربا وقيل هو على الإغراء) [٤]، إشارة صريحة لجواز إعرابها على الإغراء بفعل مضمر وجواز تقديره بـ (الزموا) ، ويتوافق المعنى مع الآية على يلزموا ضرب رقاب الكفار الذين يقاتلونهم .

الدلالة النصية

يلاحظ أن نصب { ضرب} على الإغراء يتناسب مع سياق النص ، على يلزموا ضرب رقاب الكافرين ؛ لكن الزام الضرب ليس مطلقا ، فقد بأدت الآية بأسلوب شرط في قوله تعالى : {فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا} والتعبير بـ اللقاء يدل على أن كل فريق لقى الآخر في معركة حربية ، وليس المعنى أن يضرب المسلمون رقاب من لقوا من الكفار ، قال الطَّبري: (فإذا لقيتم الذين كفروا بالله ورسوله من أهل الحرب، فاضربوا رقابهم)[٥]، فخص الضرب أن يكونوا من أهل الحرب ، وتتضح دلالة الإغراء وتقدير الفعل (الزموا) مناسبا لسياق نص الآية ، وخص الرقاب لأنها من أماكن القضاء على الإنسان بأسرع وقت ، فبها الأوتار والحلقوم[٦] .

---

[١]- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهيل الزَّجاج، تحقيق: عبد الجليل عبدة الشلبي، الأميرية، الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤م ٥/ ٦ .
[٢]- معاني القرآن للفراء ٣/ ٥٧ .
[٣]- الجدول في إعراب القرآن ١٣/ ٢٠٧ .
[٤]- إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٩٩١ .
[٥]- جامع البيان في تأويل آي القرآن ٢٢/ ١٥٣ .
[٦]- روح المعاني ٢٦/ ٣٩ .

قال تعالى : {**رَسُولًا** يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١١) سورة الطلاق

إعراب موضع الإغراء (رَسُولًا)

- **(**رَسُولًا): ورد في إعرابها أن تكون : (مفعولًا لفعل محذوف على طريقة الإغراء، أي: اتبعوا والزموا رَسولًا هذه صفته واتبعوهُ) .[١]
- وجاء في إعرابها أن (تكون بدلا من (ذكرًا). أو مفعول به للمصدر(ذكرًا)،أو مفعول به لفعل محذوف على الإغراء أي: الزموا).[٢]

الدلالة النحوية :

من حالات إعراب (رسولًا)،النَّصب على الإغراء، والتقدير: الزموا رسولًا، ويرى الطَّبري أن الذِّكر هو: القرآن، والرسول: محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم [٣]، ويشير الألوسي إلى جواز إطلاق الذكر على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي الآية التي تسبقها قال تعالى : { { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) ومن إعراب (رسولا) أنها بدلا من (ذكرا) ، وهذا يدل على اتحاد المعنيان . [٤]

الدلالة النصية :

إعراب (رسولا) على الإغراء يعطي دلالة جديدة للنص ، وهي دلالة الوجوب والإلزام لاتباع النبي صلى الله عليه وسلم ، وتابعت الآية في بيان بعض صفات هذا النبي بأنه يتلو آيات الله تعالى ، وأضافت الآية صفة حقيقة وعمل للنبي صلى الله عليه وسلم ينكره البعض ، وهو أنه بإذن الله تعالى يخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ، ولأنه مُخرِج من الظلمات إلى النور فيجب أن نلزمه ، قال الطَّبري: (والصواب من القول في ذلك أنَّ الرسول ترجمة عن الذِّكر، ذلك نصب لأنَّه مردود

---

[١]- مشكل إعراب القرآن، أبو طالب مكي ، تحقيق :حاتم صالح الضامن ،مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى ٣٨٦/٢

[٢]- الجدول في إعراب القرآن ١٤/ ٢٨٩ .

[٣]- جامع البيان في تأويل القرآن ٢٣/ ٤٦٧ .

[٤]- روح المعاني ٢٨ / ١٤١ .

عليه على البيان عنه والترجمة، فتأويل الكلام إذن: قد أنزل الله إليكم يا أولي الألباب ذكرًا من الله لكم يذكركم به، وينبهكم على حظكم من الإيمان بالله، والعمل بطاعته، رسولًا يتلو عليكم آيات الله التي أنزلها عليه)[1]، فالآية أسلوب إغراء وإلزام لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه ولزومه .

[1]- جامع البيان في تأويل القرآن ٢٣/ ٤٦٨ .

المبحث الثاني :الإغراء باسم الفعل

في حالة الإغراء باسم الفعل يكون ركنا أسلوب الإغراء هو اسم الفعل والمغرى به ، والمُغْرَى به منصوب بأسماء الأفعال؛ وذلك لأنَّها تقوم مقام الفعل في العمل والدلالة على المعنى . [١]

وليس كل أسماء الإفعال يأتي معها الإغراء ، ولكنها أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف أو الجار والمجرور ، نحو (مكانك ودونك عليك وأمامك وعندك ووراءك وإليك ولديك)،فأسماء الإفعال ثلاثة أنواع : مرتجل ومنقول وعلى صيغة فعال ، والمرتجل هو الذي أصل وضعه اسم فعل نحو : (صه ، هلم ، آمين ، آه) ، والمنقول هو ما سبق أن استعمل في غير اسم الفعل ، وهو نوعان : منقول عن مصدر نحو (رويد) ومنقول عن ظرف أو جار ومجرور ، والنوع الثالث من أسماء الأفعال المعدول عن فعل الأمر على صيغة فعال ، نحو (دراك ،حذار) ، فيأتي أسلوب الإغراء باستخدام أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف أو الجار والمجرور .[٢]

قال تعالى : { وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ **كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٢٤) النساء

إعراب موضع الإغراء (كِتَابَ)

- كتاب نصب على الإغراء بـ { عليكم }، والتقدير:عليكم كتاب الله [٣]
- كتاب: مفعول به لفعل محذوف أي: طبّقوا كتاب الله.[٤]

---

[١]- شرح المفصل، ابن يعيش ٤/ ٢٥ .

[٢]- شرح ملحة الإعراب ، لأبي محمد القاسم بن محمد الحريري البصري تـ٥١٦ه ، تحقيق : بركات يوسف هبود ، ط١ ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ٢٠٤ .

[٣]- إعراب القرآن وبيانه ٢/ ١٩٥ .

[٤]- الجدول في إعراب القرآن ٣/ ٥

الدلالة النحوية :

قال النَّحاس: ((**كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**) مصدر على قول سيبويه نصبًا وقيل: هو إغراء أي: الزموا كتاب الله ويجوز الرفع أي: هذا فرض الله (وأحَّل لكم ما وراء ذلكم) أي: كتب الله ذلك)[١]جاء في إعراب تلك الآية : (أعرب الكسائي(**كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**): نصبًا على الإغراء كأنَّه قال: "عليكم كتاب الله، فقدم المفعول به على اسم الفعل وهو عليكم، ثم قال: "وذلك جائز") [٢]،، وذلك دلالة على جواز إعراب (كتاب) على الإغراء ، وفيه تقديم وتأخير ، والتقديم عليكم كتاب الله ، ويعني اللزوم والاتباع لهذا الكتاب .

الدلالة النصية :

في رأي: النحاس والكسائي تُنصب كتاب على الإغراء، ويكون التقدير: الزموا كتاب الله يعطي دلالة نصية على إعرابها مفعول مطلق لفعل (كتب)، والتقدير :كتب كتاب ، ففيه إعرابها مفعول مطلق أفاد التوكيد ، أما في إعرابها على الإغراء فأدت بالإضافة إلى التوكيد الإلزام والاتباع ، وأفادت الترغيب في التمسك بأحكام الله تعالى .

ولكن الطَّبري يرى أنَّ النَّصب على المصدر أولى من النَّصب على الإغراء فقال: (وقد كان بعض أهل العربية يزعم أنَّ قوله: (كتاب الله عليكم)، منصوب على وجه الإغراء، بمعنى: عليكم كتابَ الله، الزموا كتابَ الله والذي قال من ذلك غير مستفيض في كلام العرب. وذلك أنَّها لا (تكاد) تَنصب بالحرف الذي تغرِي به، (إذا أخَّرت الإغراء، وقدمت المُغرَى به).[٣] لا تكاد تقول: (أخاك عليك، وأباك دونك) ، وإن كان جائزًا)[٤]، وهذا النص يبين ترجيح نصب (كتاب) على المصدر وليس على الإغراء لتأخر الجار والمجرور (عليكم) على المغرى به فضعف عن العمل ، ولكن في آخر العبارة قال :(وإن كان جائزا) يقصد جواز إعراب كتاب على الإغراء ، وهذا الإغراء إلزام للمتلقي وحثه على الاتباع وطاعة الله تعالى .

---

[١]- إعراب القرآن ، النَّحاس ١٧٩/١

[٢]- إعراب القرآن وبيانه ٢/ ١٩٥ .

[٣]-جامع البيان في تأويل القرآن ٨/ ١٦٩

[٤]- المرجع السابق ٨/ ١٧٠

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ** لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)} سورة المائدة

إعراب موضع الإغراء **(**عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ)

{عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ} : (عليكم) : اسم فعل أمر بمعنى : الزموا مبني ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنتم ، (أنفس): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و" كم" ضمير مبني في محل جر مضاف إليه [١].

الدلالة النحوية :

قال النحاس : ({ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ} إغراء؛ لأن معنى (عليكم) : الزموا)[٢] فأعطى الجار والمجرور (عليكم) معنى الإلزام ، والمعنى ، احفظوها وقوموا على صلاحها ، وعندما يقوم بطاعة مولاه باجتناب النواهي وفعل الأوامر لا يضره من ضل وعصى .

الدلالة النصية :

صرحت كتب التفسير بجواز إعراب {أنفسكم} على الإغراء فقال الطبري : (ونصب قوله : (أنفسكم) بالإغراء، والعرب تغري من الصفات بـ(عليك ،عندك، دونك ، إليك) [٣] ، وأفاد الجار والمجرور (عليكم) معنى الفعل (الزموا)، ،قال الألوسي في هذه الآية:(أي الزموا أنفسكم واحفظوها من ملابسة المعاصي والإصرار على الذنوب) [٤]، يلاحظ أن حفظ النفس من المعاصي يكون من الله تعالى ، ولكن على المرء إلزام النفس بترك المعاصي وعمل الطاعات، وأن يستعين بالله تعالى في تزكية نفسه وأن يجاهد في الله نفسه حتى تستقيم لأمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم .

[١]- الجدول في إعراب القرآن ٧ / ٤٢ .
[٢]- إعراب القرآن ، النحاس ١/ ٢٤٩ .
[٣]- جامع البيان في تأويل آي القرآن ١١/ ١٣٨
[٤]- روح المعاني ٧/ ٤٥ .

قال تعالى : { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ **عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) سورة الأنعام .

إعراب موضع الإغراء { عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ}

- (عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ) : (عليكم) : جار ومجرور، وأن : ناصبة،(لا) ناهية ، (تشركوا) فعل مضارع مجزوم بـ (لا) الناهية والواو ضمير مبني في محل رفعل فاعل ، وأن وما بعدها مفعول به لفعل محذوف تقديره : أوصيكم ألا تشركوا (به) جار ومجرور متعلق بـ (تشركوا)، وهو اختيار الفراء.[١]
- (عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ) اسم فعل أمر مبني ، وأن ناصبة وما بعدها منصوب على الإغراء ، والعامل فيها (عليكم) ، وتكون الجملة التي تسبقها عند قوله تعالى { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ} جملة تامة يحسن السكوت عليها ، ثم ابتدأ الكلام بـ (عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ).[٢]

الدلالة النحوية :

إعراب (عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ) على أن (عليكم) : اسم فعل مبني، و(أن) ناصبة وما بعدها منصوب على الإغراء ، والعامل فيها (عليكم) قد ضعفه أبو حيان وغيره ، فأشار أبو حيان في تفسيره إلى سبب ضعف إعراب (عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ) على الإغراء بأنه يؤدي إلى (تفكيك الكلام عن أصله، وأنه لا يتبادر إلى الذهن) . [٣]

الدلالة النصية :

إعراب (أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ) على الإغراء يعطي للنص دلالة جديدة ومعنى يتفق مع سياق النص، فوقوف الكلام عند { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ} أفاد معنى ويحسن السكوت عليه ، ثم يستأنف الكلام بـ (عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ) ، وهي مستقلة الدلالة ، وتعني وعليكم عدم الإشراك ونفي الشريك عنه سبحانه

---

[١] - معاني القرآن ٣٦٤/١ ، والكشاف ٦١/٢ .

[٢] - أمالي ابن الشجري، ابن الشجري ، تحقيق :دمحمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩١م ٧٤/١

[٣] - البحر المحيط ٦٨٦/٤.

. قال تعالى :{ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا **مَكَانَكُمْ** أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ (٢٨)} سورة يونس

إعراب موضع الإغراء (مَكَانَكُمْ) :

(مَكَانَكُمْ) : جاء في إعرابها : (اسم فعل أمر مبني ، بمعنى : اثبتوا منقول عن الظرف، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنتم، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره: الزموا أو لازموا).[١]

الدلالة النحوية:

(مَكَانَكُمْ) : اسم فعل أمر منقول عن الظرف ، واستعمل في الإغراء بمعنى: الزموا مَكَانَكُمْ، وتدل على أمر المتلقي بإلزام مكانه وعدم مغادرته ، بذلك تصبح (مكانكم) منصوبةً على الإغراء، والتقدير: الزموا مكانكم.

الدلالة النصية :

قد تدل كلمة (مَكَانَكُمْ) على التهديد والشدة في الخطاب ، وتدل على عزم وقوة الآمر والقائل لهذه الكلمة ، وتدل أيضا على ضعف المتلقي أمام المتكلم ومدى استسلامه ،وكلمة (مَكَانَكُمْ) تدل على الإغراء وتعني : الزموا مكانكم ، وفي معناها قال الطَّبري: (امكثوا مَكَانَكُمْ ، وقفوا في موضعكم)[٢] ، ويقدر العامل الناصب لـ (مكانكم) هو : الفعل (الزموا) مكانكم .

ويرى الباحث أن (مَكَانَكُمْ) ليس من أسلوب الإغراء ، لأنها تحمل معنى التهديد والتحذير ، وهناك فرق بين الزم الأمر بمعنى الإغراء به ومحبته وطاعته ، وبين الزم مكانك التي تعني التهديد بالوقوف والتحذير والوعيد.

[١]- الجدول في إعراب القرآن الكريم ٦/ ١١٤، وإعراب القرآن وبيانه ٤/ ٢٤٠

[٢]- جامع البيان في تأويل القرآن ١٥/ ٧٨ .

المبحث الثالث : الإغراء بالدلالة النصية

قد تأتي تراكيب مختلفة وتدل على الإغراء من خلال السياق التي وردت فيها ومن خلال الدلالة النصية لها ، وتأتي التراكيب على الصيغة النحوية لأسلوب الإغراء وقد لا تأتي عليها ، وهذا المبحث يتناول التراكيب التي تدل على الإغراء وليست على الصيغة النحوية له ، فلا يوجد مفعول به منصوب على الإغراء لفعل محذوف تقديره الزم أو يأتي اسم فعل ظرف أو جار مجرور يقوم مقام عامل الإغراء وينصب اسما على الإغراء،ولكن هي دلالات نصية تدل على معنى الإغراء دون الصياغة النحوية له .

الدلالة النصية للفعل (ألزم) على الإغراء

قال تعالى : { وَكُلَّ إِنْسَانٍ **أَلْزَمْنَاهُ** طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (١٣) سورة الإسراء .

إعراب موضع الإغراء { أَلْزَمْنَاهُ}

{ أَلْزَمْنَاهُ} : (ألزم) فعل ماض مبني على السكون ، و(نا) ضمير مبني في محل رفع فاعل ، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول أول ، وهي جملة تفسيرية [١].

الدلالة النصية :

إعراب { أَلْزَمْنَاهُ} مباشر ولا علاقة له بتركيب أسلوب الإغراء ؛ ولكن يشير إلى معنى اللزوم والتمسك بالكتاب لدى صاحبه ، ودلالة { أَلْزَمْنَاهُ} واضحة على أن الله تعالى ألزم كل إنسان كتابا في عنقه يُكتب فيه كل صغيرة وكبيرة له أو عليه ، قال تعالى : { وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ (٥٣) القمر ، والفعل ألزمناه يشير إلى معنى اللزوم والنظر فيه ، (طائره) ما له وما عليه ، وخاطب الله تعالى العرب بما تعرف من التيمن والتشاؤم بالطير ، وفي (طائره) إشارة إلى عمله أو كتاب الأعمال .

[١] - إعراب القرآن الكريم ، د محمود سليمان ياقوت ٢٥٩٩/٦.

قال تعالى : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ **وَأَلْزَمَهُمْ** كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٢٦)سورة الفتح .

إعراب موضع الإغراء { وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى} .

{ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى} : الفعل و(أَلْزَمَ) فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل يعود على الله تعالى ، (هُمْ) : ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول ، و(كَلِمَةَ) : مفعول به ثان منصوب ، (التَّقْوَى) مضاف إليه مجرور[١]

الدلالة النصية :

الفعل (أَلْزَمَهُمْ) يدل دلالة صريحة على اللزوم والحفاظ على الكلمة ، وهي دلالة الإغراء ، وهي كلمة التقوى وهي كما جاء في كتب التفسير أنها (لا إله إلا الله) عند علي وابن عباس وعمرو بن ميمون وقتادة ومجاهد وعكرمة والضحاك وغيرهم.[٢]

فبعد نزول السكينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين جعل الإلزام لكلمة التقوى لديهم ، والفاعل في هذا الأمر هو الله تعالى ، فلم يلزموا أنفسهم بكلمة التقوى ، ولكن الله تعالى هو الذي ألزمهم، وهذه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وكرامة للمؤمنين ، فمن يلزمه الله فلا انفكاك له عن هذه الإلزام .

الدلالة النصية على معنى الإغراء:

قال تعالى : { لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا **وَالصَّابِرِينَ** فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } البقرة: ١٧٧

[١] - إعراب القرآن وبيانه ٢٥٠/٩، الجدول في إعراب القرآن الكريم ٢٦٦/٢٦.
[٢] - جامع البيان في تأويل القرآن ٢٥٢/٢٢.

إعراب موضع الإغراء: (وَالصَّابِرِينَ)

- نصب على العطف على كلمة (السائلين) في الآية الكريمة.[١]
- جاء في إعرابها (القطع عما سبقها، والنَّصب على المدح، بفعل محذوف تقديره: أمدح إشعارًا بفضل الصبر، وتنويهًا بذلك الفضل) [٢].
- وجاء في إعرابها (الصابرين: الواو حرف عطف مبني على الفتح، والصابرين: اسم معطوف على (ذوي) منصوب، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنَّه جمع مذكر سالم). [٣]

الدلالة النصية :

ذُكرَت في الآية صفاتٌ لأهل البر إذا فعلوها كانت لهم شاهدا ودليلا ، ثم جاءت كلمة (الصابرين) مقطوعة عن سابقها في الإعراب بصفة معينة، فقبلها مرفوع وهي (الموفون بعهدهم) ، ثم جاءت (الصابرين) منصوبة على القطع ، وهذا يدل على زيادة في الترغيب لتلك الصفة .

قال صاحب الجدول في إعراب القرآن: (قطع التابع عن المتبوع: ضابطه أنَّه إذا ذكرت صفات المدح أو الذم خولف في الإعراب تفننًا في الكلام واجتلابًا اللانتباه بأنَّ ما وصف به الموصوف أو ما أُسند إليه من صفات جدير أن يستوجب الاهتمام ؛ لأنَّ تغير المألوف المعتاد يدل على زيادة ترغيب في استماع المذكور ومزيد اهتمام)[٤]، ويرى الزَّمخشري أنَّ في قطع (الصابرين) عمَّا سبقها فيه إظهار لفضل الصبر في الشدائد، وفيه ترغيب لذلك الصبر وعظم جزائه عند الله تعالى. [٥] ودلالة الإغراء في الصابرين تدل على فضل الصبر في الشدة وفي الحرب، ومعنى ذلك دعوة إلى الصبر في الشدة وفي أثناء الحروب ، والتقدير : والزم الصبر في البأساء والضراء .قال تعالى : { **أَيَّامًا** مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) سورة البقرة .

---

[١]- معاني القرآن: الفراء ١/ ١٠٨

[٢]- إعراب القرآن وبيانه ١/ ٢٥١ .

[٣]- إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت١/ ٢٩٧ .

[٤]- الجدول في إعراب القرآن ١/ ٣٥٦ .

[٥]- الكشاف ١/ ٢٢٠ .

إعراب موضع الإغراء: (أَيَّامًا)

- جاء في إعراب (أيّامًا) : أنها (ظرف زمان منصوب لفعل محذوف تقديره: صوموا، ويجوز جعله مفعولًا به على السعة؛ لأنَّ الفعل (صام) وإن كان لازمًا هو في حكم المتعدّي لعلاقة الظرف به وملازمته إيَّاه) .[١]
- وجاء في إعرابها جواز (أيامًا) أن تكون منصوبة بالمصدر(الصيام) على الظرفية أو المفعوليّة وهو اختيار سيبويه[٢]

الدلالة النصية :

تنصب كلمة (أيامًا) بفعل محذوف وتقديره: (صوموا)، ويجوز نصبه بالفعل (كُتب) ، قال الطَّبري: (ونصبَ (أيامًا) بمضمر من الفعل، كأنَّه قيل : {كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قَبلكم } ، أن تصوموا أيامًا معدودات) [٣]

إذا قدر فعل محذوف قبل (أياما) تقديره الزم ، ذلك يعطي للنص دلالات جديدة ، فتلك الآيام تشير إلى شهر رمضان المعظم فيه يتضاعف الأجر من عند الله تعالى ، وفرصة لاغتنام الأعمال الصالحة ، ويكون المعنى : أن يلزم كل مسلم تلك الآيام بالصيام وباقي الأعمال الصالحة .

قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ **وَعْدًا** عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (١١١) سورة التوبة

إعراب موضع الإغراء {وَعْدًا}

{وَعْدًا**}**:مفعول مطلق لفعل محذوف ، أي: وعدهم وعدًا وهو مؤكّد لمضمون ما قبله.[٤]

---

[١]- الجدول في إعراب القرآن ١/ ٣٦٧

[٢]- إعراب القرآن ، النحاس ١/ ٧٩ .

[٣]- جامع البيان في تأويل القرآن ٣ / ٤١٣ .

[٤]- الجدول في إعراب القرآن ٦/ ٤٠ .

الدلالة النصية

{وَعْدًا}:كلمة تدل على الوفاء بعهد الله تعالى مع الذين يقاتلون في سبيل الله تعالى ، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى بعدها { عَلَيْهِ حَقًّا} ، فيجب على المؤمن المجاهد أن يلتزم بوعد الله تعالى له بالجنة وحسن والجزاء حين يقاتل في سبيل الله ، قال الطبري : (وعدًا عليه حقًّا أن يُوفِّي لهم به، في كتبه المنزلة: التَّوراة والإنجيل والقرآن، إذا هم وَفُّوا بما عاهدوا الله) [١]، فيأتي المعنى في الآية أن يلتزم المؤمنون بما عاهدتم الله عليه بالجهاد في سبيل الله تعالى .

قال تعالى : { وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا **الْحَقَّ** وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٣) سبأ

إعراب موضع الإغراء {الْحَقّ}

{الْحَقّ}: جاء في إعرابها أنها في موضع نصب ، ويجوز رفعها ، قال النحاس :(قالوا الحق) على أن ماذا في موضع نصب أي قال الحق ويجوز رفع الحق على أن ما في موضع رفع)[٢]

{الْحَقّ}: مفعول به لفعل محذوف، أي: اتبعوا الحق، وهو في الأصل لمنعوت محذوف، والتقدير: قال القول الحق. [٣]

الدلالة النصية :

سياق الآية استفهام وإجابته ، ماذا أنزل ربكم ؟ ، فكانت الإجابة هي الحق ، ونصب (الحق) على الإغراء ، والتقدير اتبع الحق ، يدل على دلالة الاتباع لهذا الحق الذي أنزل من قبل الله تعالى ، وبناء عليه فتغيير تقدير الفعل المحذوف الناصب للإغراء يدل على التنوع وتقارب المعنى ، فمعنى اتبعوا يقترب من الزموا .

---

[١]- جامع البيان في تأويل القرآن ١٤/ ٤٩٨ .

[٢] - إعراب القرآن ، النحاس ٣٤٦.

[٣]- الجدول في إعراب القرآن ١١/ ٢١٩، وإعراب القرآن وبيانه ٨٩/٨ .

فتقدير الفعل المحذوف الناصب لـ { الحق} :هو اتبعوا الْحَقَّ من ربكم، فيجوز فيها الإغراء، فجاء في سبب نزول هذه الآية ، قال أبو حيان : (لمَّا كانت الفترة بين عيسى ومحمد - صلى الله عليه وسلم -وبعث الله محمدًا، أنزل الله جبريل بالوحي، فظنت الملائكة أنَّه قد نزل بشيء من أمر الساعة، وصعقوا لذلك، فجعل جبريل يمر بكل سماء ويكشف عنهم الفزع ويخبرهم أنَّه الوحي) [١]، فالقول للملائكة، والْحَقَّ إشارة إلى القرآن الكريم الذي أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الوحي يستلزم الاتباع ، فجاء الإغراء بالاتباع لهذا الحق من قبل الله تعالى .

جواز النصب على الإغراء لأسماء مرفوعة

توجد قراءة النصب لبعض الاسماء المرفوعة ، وعند تقدير قراءة النصب تدل على الإغراء ، وتكون منصوبة لفعل محذوف تقديره : الزم أو اتبع ، وتوجد دلالة نصية على الإغراء في الآية .

قال تعالى : { **الْحَقُّ** مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١٤٧) سورة البقرة

إعراب موضع الإغراء { الْحَقُّ}

- { الْحَقُّ } : اسم مرفوع على الابتداء ، وهناك قراءة على النصب، قال النحاس : (روي أن عليا بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ { الْحَقُّ } بالنصب [٢].
- أشار القرطبي إلى جواز نصب { الْحَقُّ} بفعل محذوف تقديره الزم الحق [٣].

الدلالة النصية :

إن جواز النصب في { الْحَقُّ} على تقدير فعل محذوف تقديره : الزم يقرب الدلالة إلى دلالة الإغراء، فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد تشكك المتشككين في كتاب الله تعالى ، فهو خطاب لزوم بالحق الذي هو القرآن الكريم والتمسك به، وليست الأمر بخصوص السبب والخطاب ولكن دعوة ترغيب لأمته صلى الله عليه وسلم بالتمسك بالحق والإلتزام به .

---

[١]- البحر المحيط ٧ / ٢٦٧

[٢] - إعراب القرآن ، النحاس١/ ٧٠.

[٣] - الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ٤٤٨/٢.

قال تعالى : { **شَهْرُ** رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) سورة البقرة .

إعراب موضع الإغراء { شَهْرُ}

- قراءة النَّصب في { شَهْرُ}، قرأه بالنصب مجاهد وشهر بن حوشب وهارون عن أبي عمرو عن حفص عن عاصم . [١]
- { شَهْرُ}: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: تلك الأيام شهر . [٢]
- جواز النصب في { شهر} بفعل مضمر تقديره:صوموا، قال الألوسي: "وقُرئ شهر بالنَّصب على أنَّه مفعول لصوموا محذوفًا ".[٣]
- أشار ابن عطية إلى جواز النصب في { شهر} على الإغراء ، والتقدير الزموا شهر رمضان .[٤]

الدلالة النصية :

أجاز البعض فيما سبق النَّصب على الإغراء في {شهر} ، والتقدير : الزموا شهر رمضان، وتقدير : الزموا في الآية قد تعني : الزموا صيامه والزموا قيامه والزموا الأعمال الصالحة فيه ؛ وذلك لمضاعفة الأجر

ونصب (شهر) على الإغراء يدل على فضل هذا الشهر، وأن فيه خيرات كثيرة من الله يجب على المسلم أن يغتنمها ، ونصب (شهر) على الإغراء يدل على حث المتلقي على الالتزام بشهر رمضان في صيامه وقيامه، ويجعل الجملة إنشائية تدل على طلب الإلزام والتمسك بهذا الشهر واغتنامه ، فأضاف الإغراء دلالة الأمر والحث على اغتنام شهر رمضان .

---

[١]-البحر المحيط ٢/ ٤٥

[٢]- الجدول في إعراب القرآن ٣٧١/١.

[٣]- روح المعاني ٢/ ٥٩

[٤]- المحرر الوجيز ، ابن عطية ٢٥٤/١ .

قال تعالى : { **بَرَاءَةٌ** مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١)} التوبة

إعراب موضع الإغراء { بَرَاءَةٌ}

- تعرب { بَرَاءَةٌ} مرفوعة على الابتداء أو الخبرية لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هذه براءة.[١]
- جاء في قراءة الآية قراءة عيسى بن عمر النصب لـ { بَرَاءَةٌ} على تقدير : التزموا براءة[٢] .

الدلالة النصية :

أجاز القرطبي معنى الإغراء في الآية في قراءة النصب لـ { بَرَاءَةٌ} فقال : (وقرأ عيسى بن عمر { بَرَاءَةٌ} بالنصب على تقدير : التزموا ، ففيها معنى الإغراء)[٣] ، وفي تلك العبارة إشارة صريحة من القرطبي يبين فيها دلالة النص على الإغراء بقراءة النصب في { بَرَاءَةٌ} ، فهو يلزم المسلمين البراءة من الذين نقضوا العهد من المشركين والمنافقين ، وقد لا تكون خاصة بزمن الآية ، ولكن عامة في كل زمان ومكان بأن نلزم براءة من الذين ينقضون العهد من المنافقين واليهود ، وتبرأ ذمة المسلمين منهم .

(١) - إعراب القرآن ، النحاس ٢٠١.
(٢) - الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ٤١٦/٨.
(٣) - السابق ٤١٦/٨.

الخاتمة :

- إن الإغراء في القرآن الكريم يقوم على إثارة المتلقي وتحفيزه إلى فعل الخير والدعوة إلى مقاصد الشريعة ، ويؤدي بالنفس إلى حالة من الإقناع تجاه الفعل والشيء المحفز إليه ، فالإغراء في القرآن دعوة إلى العمل الصالح.
- يأتي الإغراء على معنى اللزوم والتعلق والملاصقة بالشيء، ولكن هذا التعلق يكون قلبيا ومأخوذ منه مادة الغراء التي تلصق الأشياء بعضها ببعض .
- يتبين أن الإغراء يفيد الترغيب في أمر محمود ، والترغيب يحتاج إلى محبب إلى النفس كي يفعل الأمر المحمود ، ويحتاج إلى يقظة المتلقي لبيان أهمية ذلك الأمر المحمود ونفعه حتى يتقدم إلى فعله.
- يتبين أن تقسيم الإغراء إلى المُغْرِي والمُغْرَى والمُغْرَى بِه لا ينطبق على الواقع التركيبي اللغوي ، فالواقع اللغوي لأسلوب الإغراء يتكون من فعل محذوف وقد يقدر بالفعل (الزم) وبناء عليه فاعل مقدر تقديره أنت ، ثم مفعول به منصوب على الإغراء ، فيكون التكوين من فعل مضمر وفاعله ومن اسم منصوب على الإغراء ، نحو تكوين أسلوب النداء يتكون من ركنيين أساسين أداة النداء والمنادى وكل منهما واقع في الأسلوب وفي الجملة ، فيرى الباحث أن أسلوب الإغراء يتكون من ركنيين أساسين هما : الركن الأول العامل وقد يكون محذوفا تقديره الزم أو اسم فعل ، والركن الثاني هو الاسم المنصوب على الإغراء.
- الاسم المنصوب أو المُغرَى به لا يكون إلا ظاهرًا جليا ومعروفا لدى المتلقي ، فلا يجوز أن يكون ذلك الاسم مضمرًا، والعلة في ذلك بأنه لا يُؤمر بالالتزام بغائب أو بمضمر أو بمحذوف، فلا بد أن يكون المُغْرَى به ظاهرًا معروفًا لدى المخاطب ، فلا يمكن الترغيب في أمر مجهول لدى المتلقي .
- هناك بناء آخر لأسلوب الإغراء ، ويكون بالأفعال الدالة على الأمر نحو (دونك عليك) ، وهي أسماء أفعال تدل على الأمر ، فعليك : اسم فعل أمر مبني بمعنى الزم وهي تنوب عن الفعل ، وذلك للتخفيف.
- يتبين أن تقير الفعل المحذوف في أسلوب الإغراء يتغير من (الزم) ولا يتقيد هذا التقدير ، فقد يكون الاسم المنصوب على الإغراء منصوب بفعل محذوف تقديره اتبع أو انظر .
- حالة الإغراء باسم الفعل يكون ركنا أسلوب الإغراء هو اسم الفعل والمغرى به ، والمُغْرَى به منصوب بأسماء الأفعال؛ وذلك لأنَّها تقوم مقام الفعل في العمل والدلالة على المعنى.
- ليس كل أسماء الإفعال يأتي معها الإغراء ، ولكنها أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف أو الجار والمجرور ، نحو (مكانك ودونك عليك وأمامك وعندك ووراءك وإليك ولديك).
- قد تأتي تراكيب مختلفة وتدل على الإغراء من خلال السياق التي وردت فيها ومن خلال الدلالة النصية لها ، وتأتي التراكيب على الصيغة النحوية لأسلوب الإغراء وقد لا تأتي عليها.
- هناك تراكيب التي تدل على الإغراء وليست على الصيغة النحوية له ، فلا يوجد مفعول به منصوب على الإغراء لفعل محذوف تقديره الزم أو يأتي اسم فعل ظرف أو جار مجرور يقوم مقام عامل الإغراء وينصب اسما على الإغراء،ولكن هي دلالات نصية تدل على معنى الإغراء دون الصياغة النحوية له ، نحو دلالة الفعل (الزم) نحو قوله تعالى: { وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى} ٢٦ سورة الفتح.

- توجد قراءة النصب لبعض الاسماء المرفوعة ، وعند تقدير قراءة النصب تدل على الإغراء ، وتكون منصوبة لفعل محذوف تقديره : الزم أو اتبع، وتوجد دلالة نصية على الإغراء في الآية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أساسيات علم لغة النص ، مدخل إلى (فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه) ، كلماير وآخرون ، ترجمة : د سعيد بحيري مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- الأساليب النَّحوية ، عرض وتطبيق ، د . محسن علي عطية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م .
- أسرار العربية، ابن الأنباري ، تحقيق : محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي – دمشق، ١٩٥٧م
- إعراب القرآن ، الزجاج ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري.
- إعراب القرآن ، النَّحاس تـ ٣٣٨هـ ، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- إعراب القرآن الكريم ، د محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية.
- إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار ابن كثير، اليمامة،١٩٩٢م .
- الأعراب الكامل لآيات القرآن الكريم، د. عبد الجواد الطيب، مكتبة الآداب.
- أمالي ابن الشجري، ابن الشجري ، تحقيق :دمحمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩١م .
- البحر المحيط، أبو حيَّان ، مكتبة ومطابع النشر الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، أخبار اليوم قطاع الثقافة، القاهرة
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير تـ ٧٧٤ هـ ،تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الإيمان – المنصورة،الطبعة الأولى : ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، الماردي تـ ٧٤٩هـ ، تحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه - ٢٠٠١م
- جامع البيان في تأويل القرآن، الطَّبري ، تحقيق :أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م
- الجامع لأحكام القرآن الكريم ، القرطبي ، تحقيق : محمد بيومي , وعبد الله المنشاوي , مكتبة الإيمان – المنصورة ، الطبعة الثانية : ٢٠٠٦م
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، دار الرشيد، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م.
- حاشية الخضري ، محمد الدمياطي الخضري تـ ١٢٨٧ه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٤٠م.
- روح المعاني ، الألوسي تـ ١٢٧٠هـ , تحقيق وتخريج : د . السيد محمد السيد , وسيد إبراهيم عمران , دار الحديث – القاهرة , ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،دار التراث
- شرح المفصل، ابن يعيش تـ٦٤٣هـ، تحقيق : أحمد السيد سيد أحمد، وراجعه : إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية – القاهرة.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري تـ ٧٦١هـ ـ تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، ٢٠٠٥م .
- شرح ملحة الإعراب ، لأبي محمد القاسم بن محمد الحريري البصري تـ٥١٦ه ، تحقيق : بركات يوسف هبود ، ط١ ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري تـ٥٣٨هـ ، شرحه وضبطه وراجعه : يوسف الحمادي ، مكتبة مصر.
- لسان العرب ، ابن منظور ، دار الحديث ، ٢٠٠٦م
- اللغة العربية معناها ومبناها , د . تمام حسان , مكتبة عالم الكتب ـ القاهرة , الطبعة الرابعة : ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣م .
- مدخل إلى علم الدلالة , تأليف : فرانك بالمر , ترجمة : د . خالد محمود جمعة , مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع – الكويت , الطبعة الأولى : ١٩٩٧م .
- مشكل إعراب القرآن، أبو طالب مكي ، تحقيق :حاتم صالح الضامن ،مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى.
- معاني القرآن للأخفش الأوسط تـ ٢١٥هـ، قدم له وعلق عليه : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهيل الزَّجاج، تحقيق: عبد الجليل عبدة الشلبي، الأميرية، الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية (القسم الأدبي)، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مراجعة : عبد الوهاب السيد عوض ، ومحمد عبد العزيز القلماوي ، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية ، القاهرة ، ـ ١٩٨٥م .
- المقتضب، لأبي العباس بن يزيد بن المبرد تـ ٢٨٥هـ ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الكتاب المصري ، القاهرة.
- مناهج البحث في اللغة , د . تمام حسان , مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة , ١٩٩٠م
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، الإمام السيوطي تـ ٩١١هـ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى١٨٨٩م.

الفهرس :

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	١
٢	الإغراء : المفهوم والتركيب	٤
٣	علم الدلالة : المفهوم والتركيب	١٠
٤	المبحث الأول : الإغراء بالصيغة النحوية في القرآن الكريم	١٥
٥	المبحث الثاني : الإغراء باسم الفعل في القرآن الكريم	٦٦
٦	المبحث الثالث : الإغراء بالدلالة النصية في القرآن الكريم .	٧٦
٧	الخاتمة:	٩٢
٨	المصادر والمراجع	٩٥
٩	الفهرس	98